جامعة قاصدي مربـــاح ورقلـــــة
كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية
قسم علم الاجتماع و الديموغرافيا

مذكرة مقدمة لإستكمال نيل شهادة ماستر أكاديمي
شعبة علم الاجتماع والأنتربولوجيا
تخصص علم اجتماع اتصال

من إعداد الطالب : يونس لحرش

بعنوان:

مَظَاهِر التَرْبِيَة الجِنْسِيَة فِي الأُسْرَة الجَزَائِرِيَة مِنْ وُجْهَة نَظَر الأَبْنَاء المُرَاهِقِينْ

دراسة ميدانية على عينة من طلبة السنة الاولى جذع مشترك علوم اجتماعية

نوقشت علنا بتاريخ:.....

أمام اللجنة المتكونة من السادة:

د/ صورية فرج الله	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	رئيسا
د/وسيلة بويعلى	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	مشرفا و مقررا
د/ جميلة بن زاف	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	مناقشا

السنة الجامعية
2020/2019

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية
قسم علم الاجتماع و الديموغرافيا

مذكرة مقدمة لإستكمال نيل شهادة ماستر أكاديمي
شعبة علم الاجتماع والأنتربولوجيا
تخصص علم اجتماع اتصال

مَظَاهِر التَرْبِيَة الجِنْسِيَة فِي الأُسْرَة الجَزَائِرِيَة مِنْ وُجْهَة نَظَر الأَبْنَاء المُرَاهِقِينْ

دراسة ميدانية على عينة من طلبة السنة الاولى جذع مشترك علوم اجتماعية

من إعداد الطالب :
يونس لحرش

إشراف الاستاذة:
د/ وسيلة بويعلى

السنة الجامعية
2020/2019

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

أحمدك ربي على أن وفقتني إلى إتمام هذا العمل حمدا كثيرا طيبا ومباركا فيه، كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك.

و أتوجه بجزيل الشكر و عظيم الامتنان و العرفان إلى الأستاذة المشرفة: الدكتورة وسيلة بويعلى التي احاطتني بتوجيهاتها ونصائحها فقد كانت لي خير عون على إنجاز هذه المذكرة، و لم تبخل علي أبدا بنصائحها السديدة، وانتقاداتها البناءة، ووقتها الثمين.

يونس

ملخص الدراسة باللغة بالعربية:

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن أبرز أساليب التربية الجنسية التي يلجأ إليها الوالدين في الاسرة الجزائرية ، لأن موضوع التربية الجنسية من بين أهم المواضيع التي جلبت إهتمام الباحثين السيكولوجيين وسوسيولوجيين على حد سواء ، لهذا كان تساؤلنا منصبا على معرفة وجهة نظر الابناء المراهقين نحو التربية الجنسية في الاسرة الجزائرية،من خلال الاجابة عن التساؤل التالي:ماهي مظاهر التربية الجنسية في الاسرة الجزائرية من وجهة نظر الابناء المراهقين ؟ وتم ذلك من خلال تطبيق المنهج الوصفي وأداة الاستبيان.

ولقد إعتمدنا في معالجة هذا الموضوع على أربعة (4) فصول ،منها فصل ضم اشكالية الدراسة و فصل يدور حول مرحلة المراهقة و أهم خصائصها، وفصل ضم الاسرة الجزائرية واهم خصائصها ودورها في التربية الجنسية، وأخيرا فصل ضم الاجراءات المنهجية المتبعة و نتائج الدراسة المحتملة على ضوء الدراسات السابقة.

وإعتمدنا في هذه الدراسة على تحليل نتائج الدراسات السابقة للوصول الى نتائج محتملة لدراستنا الحالية ،وخلصنا الى النتائج التالية:

- التدخل الوالدي في العادات الإجتماعية للمراهق ذات الصلة بموضوع التربية الجنسية بطريقة غير مباشرة احد ابرز مظاهر التربية الجنسية لدى فئة المراهقين ،لا يتم بأساليب مناسبة،بل يتم بأساليب أكثر لينا وتسامحا.
- قلة الحوار و المناقشة بين الوالدين و الأبناء المراهقين في المواضيع و المسائل الجنسية وبالتالي قلة التواصل يعد أحد مظاهر التربية الجنسية في فترة المراهقة.

Abstract:

The present study aims to uncover the most prominent methods of sexual education that parents resort to in the Algerian family, because the issue of sex education is among the most important topics that have attracted the interest of psychological researchers and sociologists alike, so our question was focused on knowing the viewpoint of teenage children towards sex education in The Algerian family, by answering the following question: What are the manifestations of sexual education in the Algerian family from the point of view of teenage children? This was done through the application of the descriptive method and the questionnaire tool.

In dealing with this issue, we have relied on four (4) chapters, including a chapter on the inclusion of the problem of study and a chapter about the stage of adolescence and its most important characteristics, the separation of the inclusion of the Algerian family and its most important characteristics and role in sex education, and finally a chapter on the inclusion of the methodological procedures used and the results of the potential study on Light of previous studies.

In this study, we relied on analyzing the results of previous studies to reach possible results for our current study, and we concluded the following results:

Parental intervention in the adolescent's social habits related to the issue of sex education indirectly is one of the most prominent manifestations of sex education among adolescents. It is not carried out by appropriate methods, but rather by more flexible and tolerant methods.

The lack of dialogue and discussion between parents and teenage children on sexual issues and issues, and thus the lack of communication is one of the aspects of sex education in the adolescence period.

المحتوى	الصفحة
شكر وتقدير	
ملخص الدراسة بالعربية	
ملخص الدراسة بالإنجليزية	
فهرس المحتويات	
مقدمة	أ-ب
الفصل الاول :البناء النظري و المنهجي للدراسة	
تمهيد	4
1- الإشكالية	4
2- فرضيات الدراسة	5
3- أسباب اختيار الموضوع	6
4- أهمية الدراسة	6
5- أهداف الدراسة	6
6- تحديد المفاهيم	7
7- الدراسات السابقة	10
8- المقاربة السوسيولوجية	13
خلاصة	14
الفصل الثاني : مرحلة المراهقة وخصائصها	
تمهيد	16
1- إتجاهات المراهقة	16
1-1 الإتجاه الاول	16
1-2 الإتجاه الثاني	17
1-3 الإتجاه الثالث	17
2- التحديد الزمني لفترة المراهقة	18
2-1 التقسيم الاول	18
2-2 التقسيم الثاني	18
2-3 التقسيم الثلاثي	18
2-4 التقسيم الرباعي	19
3- خصائص المراهقة	19
3-1 خصائص النمو الجسمي و الجنسي	19
3-2 خصائص النمو العقلي	21
3-3 خصائص النمو الانفعالي	21
3-4 خصائص النمو الاجتماعي	22

4- مشكلات المراهقة	23
4-1 مشكلات نفسية	23
4-2 مشكلات صحية و جسمية	24
4-3 مشكلات أسرية	25
4-4 مشكلات اجتماعية	25
4-5 مشكلات جنسية	26
خلاصة	27
الفصل الثالث : الاسرة الجزائرية و التربية الجنسية	
تمهيد	29
اولا- الاسرة الجزائرية	29
1-تعريف الاسرة الجزائرية التقليدية	29
2-وظائف الاسرة الجزائرية التقليدية	30
3-تعريف الاسرة الجزائرية الحديثة	31
4-خصائص الأسرة الجزائرية الحديثة	31
ثانيا- التربية الجنسية	33
2- أهداف التربية الجنسية	33
3- دور الاسرة في التربية الجنسية	34
خلاصة	36
الفصل الرابع : الاجراءات المنهجية و تحليل نتائج الدراسة	
تمهيد	38
1- منهج الدراسة	38
2- مجالات الدراسة	39
2-1 المجال المكاني	39
2-2 المجال الزماني	40
2-3 المجال البشري	40
3-العينة وكيفية اختيارها	41
4- أدوات جمع البيانات	41
5- مناقشة نتائج الدراسة المحتملة على ضوء الدراسات السابقة	41
6- النتائج العامة للدراسة	48
خلاصة	48
خاتمـــة	49
قائمة المراجع	51
الملحقات	-

يمر الإنسان خلال مراحل نموه بالعديد من التغيرات التي تطرأ على أبعاد شخصيته المختلفة الجسدية منها والمعرفية والانفعالية والاجتماعية،وعلى الرغم من أن لكل مرحلة من مراحل النمو مميزات وخصائص ومتطلبات معينة تقتضي مستويات متفاوتة كماً ونوعاً من الرعايــة أو الإعـداد،تمهيداً لما يليها من مراحل،إلا أن لمرحلة المراهقة النصيب الأوفر من الخصوصية والحساسية والأهمية في وضع أسس بناء شخصية الفرد وما سيكون عليه في المستقبل.

فالمراهقون بطبعهم وحالما يلجون عتبات البلوغ ،فإنهم يشرعون في التعامل مع أقرانهم ومع البالغين تعاملا يوضح بشدة مدى الأهمية التي يوليها الطفل البالغ لمختلف التحولات البيولوجية والجنسية والنفسية التي تصاحب مرحلة البلوغ وخاصة منها الظواهر الجنسية،فهم من الناحية النفسية يودون التعرف على الجنس الآخر والتقرب منه ومعرفة طريقة عمل الوظائف الجنسية ونشاطاتها،الشيء الذي يجعل المراهقين تواقين للإحاطة بكل التفاصيل المتعلقة بالجهاز الجنسي والوظائف التي يمكن أن يؤديها باقتدار.

ومن ناحية أخرى فإن المراهقين لمجرد شعورهم بحصول جملة من التغييرات التي تنقلهم من عالم الطفولة إلى عالم المراهقة،فإنهم وبصورة فطرية طبيعية يكونون قد تحصلوا على عدد من المعلومات و المكونات الأساسية في الثقافة الجنسية،فهم يعرفون معاني الاحتلام والتلذذ الجنسي وغيرها من المعلومات الجنسية الاخرى ،ومن هنا نلاحظ ميلا قويا لديهم لتفعيل هذا الجزء الأولي من مكتسباتهم في الثقافة الجنسية.

ومن هنا تأتي أهمية التربية الجنسية التي شغلت عددا كبيرا من الباحثين لما لها من أهمية بالغة في حياة الفرد وسلوكه.

ولعل الإشكال يكمن في الصعوبة التي يجدها الأولياء في طريقة التحدث إلى أبنائهم حول ما يخص أمورهم الجنسية،لهذا يتركون أبناءهم لوحدهم يحلون مشاكلهم الجنسية،فيقعون فريسة للمعلومات الخاطئة التي يمكن الحصول عليها من مصادر متعددة منها الأصدقاء ذوي الخبرة الجنسية أو وسائل الإعلام والكتب والمجلات الجنسية.

الأمر الذي يجعل التربية الجنسية مشروعا جماعيا تقع مسؤوليته على عاتق كل من الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام ودور العبادة وكافة مؤسسات المجتمع .

و نحاول من خلال هذه الدراسة تقديم صورة واضحة عن مظاهر التربية الجنسية في الاسرة الجزائرية من وجهة نظر الابناء المراهقين، واشتملت على اربعة فصول كالأتي:

الفصل الأول المعنون:**البناء النظري و المنهجي للدراسة** وتناولنا فيه تحديد وصياغة الاشكالية وفرضيات الدراسة وأسباب اختيارنا للموضوع وأهمية وأهداف الدراسة و التحديد الاجرائي للمفاهيم و الدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع.

و بالنسبة للفصل الثاني الموسوم : **المراهقة وخصائصها** فبعد التمهيد تطرقنا اتجاهات المراهقة ثم التحديد الزمني لفترة المراهقة وبعدها خصائص المراهقة وفي الاخير تطرقنا الى مشكلات المراهقة.

أما الفصل الثالث المعنون : **الاسرة الجزائرية و التربية الجنسية** تطرقنا فيه الى تعريف للأسرة الجزائرية التقليدية ومن ثم وظائف الاسرة الجزائرية التقليدية تطرقنا الى تعريف الاسرة الجزائرية الحديثة وثم خصائص الاسرة الجزائرية الحديثة ثم تطرقنا الى أهداف التربية الجنسية لنختم الفصل بدور الاسرة في التربية الجنسية.

الفصل الرابع وهو **الاجراءات المنهجية و تحليل نتائج الدراسة** وتناولنا فيه المنهج المستخدم في الدراسة و العينة وطريقة اختيارها وأيضا الادوات المستخدمة ومن ثم عرض النتائج المحتملة للدراسة على ضوء الدراسات السابقة.

الفصل الأول

البِناء النظري و المنهجي للدراسة

تمهيد:

صفة العلميـة هي ميزة يتم اطلاقها على العلــوم التي تستوفي مجموعـة من الشروط التي يجب ان تطبقـها ،ومن هذه الشروط توفر المنهج العلمي ،وعلم الاجتماع إكتسب هذه الصفة لتوفر العديد من المناهج العلمية التي تتنوع وتختلف حسب طبيعة الموضوع ،ويعتبر هذا الفصل الجوهر الذي سيعطي تصورا واضحا لما نريد البحث فيه.

1- الاشكالية:

تقوم التربية الجنسية على مجموعة من العمليات والخطوات،هذه الخطوات تجعل طبيعتها ووظيفتها قائمة على المعرفة، فالمراهق سيفهم جيدا هويته الجنسية ويتعلم التحكم في نزوته وغريزته الجنسيـة انطلاقا من هذا البعـد، ومعرفتــه بحقيقته الجنسية يجعله يتعلم التعامل معها ويفهم طبيعتها ووظائفها،ويتعلم في الأخير كيف يكتسب القواعد الصحية والفيزيولوجية المرتبطة بوظائف الأعضاء الجنسية،وهذا كله يؤدي إلى جعل التربية الجنسية السليمة قائمة على المعرفة الجنسية الكاملة والمنتظمة وكذا المنظمة لكل سلوك ولكل تصرف له ارتباط بوظائف الأعضاء الجنسية،وخاصة ما يتعلق منها بكيفية وظروف ونتائج التناسل بين المخلوقات الحية وعلى رأسها الإنسان،لأنه معني بذلك من الدرجة الأولى.

الأسرة هي المجال الاجتماعي الأول الذي يلقن الأبناء فيه قواعد العرف والسلوك والمعاملات ، الذي يحقق بفضله التجاوب الاجتماعي والنفسي للفرد ،داخل المجتمع إلا أن هناك حلقــة من حلقات التنشئـة الاجتماعيـة ما تزال مفقودة،والمتمثلـة في التربيـة الجنسيـة السليمـة والتي تعمل على تزويـد الفرد بالمعلومــات العلميـة الصحيحــة ،في ظل القيم الدينية والمعايير الاجتماعية .

لو تفحصنا واقع العلاقة بين الوالدين و الأبناء في المسائل الجنسية،فإننا على الأغلب لا نجد علاقة إيجابية كما هو الحال في الأمور الثقافية والصحية ،بل وأحيانا نجد بدلا منها تجاهلا وإنعداما لمثل هذه المواضيع وكل المعلومات المتعلقة بها وليس ذلك فحسب ،بل أن غالبية الآباء يتخذون موقف التذمر او التهرب من مناقشة المسائل الجنسية مع الأبناء فمن وجهة نظرهم أن مسألة الجنس هي من القضايا التي تخص الكبار والبالغين فقط ، في حين نجد بعض الآباء يدعون انهم منفتحون في افكارهم و أرائهم عن الجنس ،نجد في المقابل الكثيرين من يعانون الارتباك و الخجل عند تعرضهم لأسئلة أبنائهم المراهقين عن الامور الجنسية وإذا ما حاولوا الاجابة عن بعض هذه الأسئلة تراهم غير صريحين ولا صادقين ،فينتــج لدى المراهقين مظاهر وأشكال متنوعة من القلق والاضطراب ،الإبهـام والغموض والخوف من المجهول،هذا نتيجة مشاكـل مرتبطة بالتربيـة الجنسيـة ،فإذا اضطربت التربيــة الجنسيــة في الطفولة،إضطربت معها الجنسية الراشدة ،حيث نشهد ما يسمى بالانحراف

الجنسي مثل المثلية الجنسية وإدمان العادة السرية نتيجة للمعلومات الخاطئة خاصة في ظل التطور السريع لوسائل الاعلام.

كما أن عنصر التفرقة بين الذكور والإناث مازال حاضرا في أغلب الأسر الجزائرية من خلال تحديد السلوك المتوقع القيام به من قبل الجنسين، فيسمح للذكر بحرية أكبر من الأنثى باعتباره حامل اسم العائلة،فله السيادة عليها. أما الأنثى فهي حاملة الشرف العائلة ومن ثم تفرض الأسرة قيودا أكبر على الفتاة من أجل المحافظة عليها،وكنتيجة لعدم وجود تربية جنسية داخل البيت،فإن المراهق يزيد من فضوله في إكتشاف الحياة الجنسية لأن إخفاء الأمر وتجنبه يجر إلى الانتباه إليه ،وحينما يبحث المراهق عن مخارج للطاقة الجنسية في صورها المختلفة،التي قد تؤثر على نشاطه الفعلي والإنفعالي والاجتماعي نتيجة المعلومات الخاطئة والممارسات السيئة،من هنا نود أن نطرح التساؤل التالي **ما هي مظاهر التربية الجنسية في الأسرة الجزائرية من وجهة نظر الأبناء المراهقين؟**

وللإجابة على التساؤل الرئيسي ،تم الاعتماد على الفرضيات التالية:

2- فرضيات الدراسة:

2 -1 الفرضية العامة:

تأخذ التربية الجنسية في الاسرة الجزائرية مظاهر متعددة من وجهة نظر الابناء المراهقين.

2-2 الفرضيات الجزئية:

2-2-1-الفرضية الجزئية الاولى:

يعد تدخل الوالدين في العادات الاجتماعية للمراهق ذات الصلة بالتربية الجنسية بأسلوب غير مباشر احد ابرز مظاهر التربية الجنسية من وجهة نظر المراهقين .

ويندرج تحت هذه البعد المؤشرات التالية :(التدخل في المظهر العام للمراهق ،التدخل في اختيار اصدقاء المراهق،التدخل في اوقات الخروج والعودة للمنزل،التدخل في اماكن تواجد المراهق).

2-2-2 الفرضية الجزئية الثانية:

يعد قلة الحوار و المناقشة بين الوالدين و الابناء المراهقين في المواضيع و المسائل الجنسية و بالتالي قلة التواصل بين الوالدين و الأبناء المراهقين أحد مظاهر التربية الجنسية في فترة المراهقة.

ويندرج تحت هذه البعد المؤشرات التالية :(الغضب والصراخ،الخجل،التهرب من الاجابة على الاسئلة،تغيير موضوع النقاش،السكوت وعدم الاجابة).

3-أسباب اختيار الموضوع:

إن إختيار أي موضوع ما للبحث هو بحد ذاته تحد لأي باحث ،فعملية إختيار الموضوع جدُ دقيقة ومعقدة وهي من المحفزات الأساسية التي تجعل الباحث يصر على دحر الصعاب في إعداده و وإنجازه ، وعلى هذا الأساس فإن جملة الدواعي والأسباب التي دفعتنا لدراسة الموضوع يمكن إجمالها فيما يلي:

3-1 الأسباب الذاتية :

يمكن أن نلخصها في سبب واحد وهو حب الاستطلاع والمعرفة عموما.

3-2 الأسباب الموضوعية:

هذا الموضوع قريب من الواقع الذي نعيشه فعلى الرغم من العدد الكبير للمراهقين في المجتمع الجزائري،إلا أن غالبيتهم مازالت تعاني من نقص الكثير من المعلومات الجنسية العلمية الصحيحة التي توجه حياتهم الجنسية.

إنتشار وتصاعد نسبة الانحرافات الجنسية بصورة واضحة في المجتمع الجزائري في السنوات الاخيرة مثل ظاهرة الاغتصاب ،الأمهات العازبات ،المثلية الجنسية .

النقص الكبير في معالجة هذا النوع من المواضيع من قبل الباحثين في علم الاجتماع خاصة في مجتمعاتنا العربية.

4- أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في تسليط الضوء على أحد أهم موضوعات الساعة وهو التربية الجنسية للأبناء المراهقين، خاصة وأنها تعتبر من الطابوهات التي لم تأخذ كل حقها من الدراسة والتناول،نظرا لطبيعة المجتمع من جهة،والجهل من جهة ثانية وعدم وجود نية حقيقية في فتح مجال للنقاش حول هذا الموضوع.

إضافة الى ما سبق يكتسي الموضوع أهميته من أهمية التربية الجنسية و التي اصبحت ضرورية في حياتنا الاجتماعية ،فهي تهتم بتقديم حقائق علمية الى جانب التوجيهات الاخلاقية السليمة .

5-أهداف الدراسة:

على غرار الدراسات السوسيولوجية فإن لكل باحث أهدافا وغايات يود الوصول إلى تحقيقها من وراء إنجاز دراسته ، وتهدف هذه الدراسة الى :

1- الكشف عن مظاهر التربية الجنسية في الأسرة الجزائرية من وجهة نظر الابناء المراهقين.
2- الكشف عن أبرز أساليب تربية الأبناء جنسيا ومدى إعتماد الوالدين في ذلك على أسلوب المناقشة والمصارحة والتسامح أم أن ذلك يعتمد على الغموض و الأمر و النهي والزجر.

6- تحديد المفاهيم:

سنحاول في هذه الدراسة التعرض إلى جملة من المفاهيم،من بينها :

6-1 تعريف التربية الجنسية:

6-1-1 التربية الجنسية لغــة:

التربية لغة رَبَى يُرَبي بمعنى نشأ و ترعرع،و رَبَوت رَبْوّاً ورَبَتْ رِبَاءً ورُبّياً،أي نشأت فيهم و ربيّتُ فلانا أُرَبِيهِ تربيةً،أي غَدوته (1)

وقوله تعالى "**وَتَرَىَ اَلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ إِهْتَزَتْ وَرَبَتْ**" (2) أي إرتفعت وإنتفخت(3)

الجنس لغة مشتق من جنس ويجمع على اجناس وجنوس وهو الاتصال الشهوائي بين الذكر و الأنثى(4)

6-1-2 التربية الجنسية إصطلاحا:

حددها **عبد التواب عبد الإله** :" بأنها عملية تربوية تتضمن معارف صحيحة عن الوظيفة البيولوجية للجنس والتناسل وإتجاهات صحية نحو نظافة الجسم وسلوك متعقل في ممارسة السلوك الجنسي "(5).

حددها **شارل بيبي** :" بأنها التدابير التربوية التي يمكن أن تعين الشباب بكيفية ما على التهيؤ لمواجهة مشكلات الحياة وخصوصا تلك التي تتمركز حول الغريزة الجنسية ثم تُعْرضُ بعد ذلك بشكل ما في خبرة كل إنسان عادي "(6).

وتعرفها **سلوى الخماش** بأنها " عملية سيكولوجية شاملة ترمي إلى إحداث أكبر قدر من التغيير والتهذيب في المفاهيم الخاطئة،والأفكار الموروثة التي تتعلق بالمفاهيم الجنسية لتحقق للمجتمع فهم العلاقات الاجتماعية على أساس علمي سليم."(7)

يعرفها **اندريه بريج** على أنها "العمل الذي نستطيع القيام به لإحداث تكييف الدوافع الغريزية حسب متطلبات الحياة الفردية و الاجتماعية."

وقال ايضا "عملية تربوية للوظيفة الجنسية وتركيب وسائل تهدف إلى تسهيل ممارسة الاستخدام الأمثل لها والتي تعتمد على غريزة التناسل،لكي تبقى ممارسة هذه الوظيفة طبيعية ليس ذلك بسبب المحافظة على بقاء النوع فقط ،ولكن أيضا من أجل خير الجماعة"(8)

1- ابن منظور، محمد بن مكرم الإفريقي المصري :**لسان العرب**، ط ، **1** بيروت، دار صادر، ج 14 ص 304.
2- سورة الحج الأية 5.
3- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقيّ **:تفسير القرآن العظيم**، بيروت، دار الفكر، ج **3** ص 209.
4- أنيس ، إبراهيم وآخرون ، **المعجم الوسيط** ، استانبول ،دار الدعوة، ط2 ، 1972 ، 1ج ص 140.
5- عبد التواب عبد الإله: **التربية الجنسية في التعليم الثانوي بين التنظير والتطبيق**، دراسة ميدانية، كلية التربية، كلية أصول التربية، جامعة أسيوط، 1988، ص 225 .
6- أكرم ديري: **أنماطنا السلوكية في بعدها التطبيقي**، دار المعارف القاهرة، 1986، ص 18.
7- سلوى الخماش: **نحن والتراث التربوي في مجتمعاتنا العربية**، دار الآداب ، بيروت، .11،1986.
8- أندري بريج: **التربية الجنسية عند الطفل**، ترجمة موريس شربل، منشورات عويدات، بيروت، ،1982ص 28.

أما التعريف الاجرائي للتربية الجنسية:

التربية الجنسية هي مجموعة القواعد و التوجيهات و الارشادات السلوكية التي يتلقاها المراهقون من قبل الوالدين ،من اجل اكتساب معلومات سليمة عن خصائصهم الجنسية ،وبالتالي اكتساب القيم الاجتماعية و الثقافية المنظمة للسلوكيات على الصعيد الفردي وفي وسط الجماعة.

6-2 تعريف المراهقة:

6-2-1 التعريف اللغوي:

لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور راهق الغلام أي بلغ مبلغ الرجال،فهو مراهق وراهق الغلام،فهو مراهق أي قارب الإحتلام،والمراهق الغلام الذي قارب الحلم،وجارية مراهقة، ويقال جارية راهقة،وغلام راهق وذلك ابن العشر إلى إحدى عشر" .(1)

ترجع كلمة المراهقة في اللغة العربية إلى الفعل العربي (راهق) الذي يعني الاقتراب من الشيء،فراهق الغلام فهو مراهق،أي قارب الاحتلام (2)

وفي اللغة اللاتينية مرحلة المراهقة تسمى (Adolescence) وهي مشتقة من الفعل اللاتيني (Adolescere) ومعناه التدرج، واشتق مصطلح المراهقة في اللغة الإنكليزية (Adolescence) من فعل (Adolecers) في اللغة اللاتينية وتعني الاقتراب التدريجي من النضج الجنسي والجسمي والعقلي والانفعالي (3)

6-2-2 التعريف الاصطلاحي:

عرفتها **سناء الخولي** "ينظر لفترة المراهقة في كثير من المجتمعات على أنها مرحلة تحول لم يعد الصغير فيها معرفا اجتماعيا ولكنه لم يصبح راشدا بعد وتستغرق فترة المراهقة ما بين الثالثة عشر والتاسعة عشر" .(4)

و يعرفها **(هوروكس Horocks)** المراهقة على أنها "الفترة التي يكسر فيها المراهق شرنقة الطفولة ليخرج إلى العالم الخارجي ،ويبدأ في التعامل معه و الاندماج فيه".(5)

وتعرف مرحلة المراهقة بأنها الاقتراب من النضج الجسمي والعقلي والاجتماعي ولكنه ليس النضج نفسه، لأن الفرد في هذه المرحلة يبدأ بالنضج العقلي الجسمي والاجتماعي ولكنه لا يصل إلى اكتمال النضج إلا بعد سنوات عديدة (6)

1- ابو الفضل بن منظور،**لسان العرب**،1997،ص430.
2- الرازي، محمد بن أبي بكر **مختار الصحاح**، اليمامة للطباعة، دمشق 1987، ص 173
3-الزعبي، أحمد محمد**علم نفس النمو**، دار زهران، عمان2001، ص 315
4-سناء الخولي، **الزواج والعلاقات الأسرية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د ت، ص 275 .
5-حامد عبد السلام زهران، **علم النفس النمو، الطفولة و المراهقة**، عالم الكتب، القاهرة ،1995ص324.
6- زيدان، محمد مصطفى **النمو النفسي للطفل والمراهق**، دار الشروق، جدة 2000،ص23

وعلى العموم يركز **علماء الاجتماع** في تعريفهم لمفهوم المراهقة ،على أثر البيئة الاجتماعية والحضارية على شخصية المراهق،على أساس أن المراهق كفرد يخضع لظروف اجتماعية و حضارية ،هي التي تؤثر عليه تأثيرا واضحا ،ولهذا فتأثير هذه المرحلة يختلف من فرد لأخر ،وقد ذهبوا في تعريفهم للمراهقة على أنها "فترة تختلف في شكلها ومضمونها وحدتها من مجتمع ومن حضارة إلى أخرى" .(1)

أما التعريف الإجرائي للمراهقة:

مرحلة المراهقة هي الخط الفاصل بين مرحلة الطفولة و الرشد حيث تعتريها جملة من التغيرات الفيزيولوجية،النفسية،العقلية و الاجتماعية،بمعنى اخر هي الجسر الذي يمر من خلاله الفرد من اجل نموه وتكوين الجوانب الأخلاقية الاجتماعية لبناء شخصيته.

ولقد تم تحديد فترة المراهقة المتأخرة الواقعة بين**(18-21)** سنة والتي تقابل مرحلة التعليم الجامعي حسب تعريف اكرم رضا.

6- 3 الأسرة الجزائرية:

6-3-1 التعريف الاصطلاحي:

يعرفها **بيار بورديو** (Pierre Bourdieu) بأنها "الخلية الأساسية [...] والنموذج الذي على صورته تنتظم البنيات الاجتماعية،لا تقتصر على جماعة الأزواج وذريتهم،ولكنها تضم كل الأقارب التابعين للنسب الأبوي،جامعة بذلك تحت رئاسة قائد واحد عدة أجيال في جمعية واتحاد حميمين "(2)

أما العيد دبزي و روبيير ديكلواتر (L . Debzi , et R . Descloitres) فيعرفان الأسرة الجزائرية التقليدية بأنها "جماعة منزلية تدعى العائلة مكونة من الأقارب القريبين الذين يشكلون وحدة اجتماعية اقتصادية، قائمة على علاقات الالتزام من تبعية "(3)

أما **محفوظ بوسبسي** فيرى أن العائلة التقليدية بأنها "تمتاز بقوة الارتباط الجماعي،وشدة الالتحام التي ترمز إلى السيطرة ، والقواعد الخلقية والدينية والطقوس،لضمان الأمن الداخلي والخارجي للفرد، وكل من يخرج عن الإطار المحدد له، والنموذج المرسوم يعتبر شاذا وتنبذه الجماعة ".(4)

1- الجسماني عبد العالي **سيكولوجية الطفولة والمراهقة**، بيروت، دار الفكر العربي 1996 ص 199.

2-Bourdieu Pierre (1974) **Sociologie de l'Algérie**, coll., Que sais je n 802 Paris P.U.E p12.

3-Descloitres, Robert et Debzi laid, (1965) **système de parente et structures familiales en Algérie** Paris, C.A.H.A p29

4-Bousebci, M (1992) **Psychiatrie société et développement** Alger p24

أما مصطفى بوتفنوشات فيعرف الأسرة الجزائرية التقليدية بأنها "أسرة ممتدة تعيش في أحضانها عدة أجيال،عدة أسر زواجية تحت سقف واحد "الدار الكبرى عند الحضر،و"الخيمة الكبرى" عند البدو إذ نجد من 20 إلى 60 شخصا أو أكثر " (1)

ويعرف نفس الباحث الأسرة الجزائرية الحديثة "بأنها تتكون من الثنائي الزواجي (الزوجة والزوج) وأبنائهما، وتقوم بينهما علاقات الترابط والتفاعل في إطار ثقافة مشتركة" (2)، وبشأن الأسرة النووية الحديثة فيعرفها نفس الباحث بأنها "تنتسب إلى الأسرة النواة الزواجية التي تجمع الأب والأم والأبناء غير المتزوجين، فتشكل أسرة قليلة العدد، وصغيرة الحجم" .(3)

أما إجرائيا الأسرة الجزائرية:

هي تلك الأسرة النووية أو الممتدة ، القائمة وفق القوانين والأعراف الجزائرية،والتي تمارس سلطة على أبنائها،من خلال عمليتي الضبط الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية ،والتي بفضلها يمكن توجيه أبنائها وفق معاييرها،وقيمها الاجتماعية والثقافية نحو مناحي الحياة الخاضعة لتأثير مختلف العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتربوية.

7- الدراسات السابقة:

بما أن العلم سيرورة معرفية تراكمية ،فالبحث العلمي لا ينطلق من فراغ ،بل من حيث انتهى سابقوه ،والدراسات السابقة مهمة سواءً في البحوث العلمية أو السوسيولوجية،حيث تعرف "بأنها اساس التحليل الذي تنتهي به الدراسة " ومن اهم الدراسات التي عالجت موضوع "**التربية الجنسية و الاسرة الجزائرية و الابناء المراهقين**" وهي عديدة ومنها دراسات عربية وأخرى محلية.

7-1 الدراسات العربية:

7-1-1 دراسة رزق: بعنوان"اتجاهات المراهقين نحو التربية الجنسية 1994":

هدفت الدراسة إلى التعرف على أهمية تزويد الأطفال والمراهقين بموضوعات التربية الجنسية من خلال قياس اتجاهاتهم نحو موضوع الجنس،استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي،واعتمدت الاستبيان أداة لجمع المعلومات،وطبقت على (350 مراهقا)،وتوصلت هذه الدراسة إلى:

1-Boutefnouchet, Mostafa (1982) **la famille Algérienne et caractéristiques récentes**, Alger, S.N.E.D p40

3- نفس المرجع السابق و نفس الصفحة.

4- نفس المرجع السابق و نفس الصفحة

أن هناك اتجاها عاما للطلاب في الاعتماد على الأصدقاء لا الوالدين للحصول على المعلومات الجنسية وفهمها، وأن هناك اتجاهات إيجابية لدى الطلاب (ذكورا وإناثا) نحو موضوع الجنس ،فهم يهتمون بمعرفة الأمور الجنسية، وأشارت الدراسة أيضا إلى وقوع الإناث تحت تأثير الضغوط الاجتماعية والثقافية بنسبة تفوق الذكور،كما أكدت الدراسة أيضا أن هناك نسبة مرتفعة من الإناث حرصن على إخفاء الكتب التي تعرض الموضوعات الجنسية عن الأهالي،في الوقت الذي لا يعطي فيه الذكور أهمية كبيرة لموقف الأهل من رؤية الكتب الجنسية.

2-1-7 دراسة الشماس بعنوان"التربية الجنسية في الأسرة بين المفهوم والممارسة"2003:

هدفت الدراسة إلى تعرف على واقع التربية الجنسية في مجتمع السوري،ومدى تقبل الوالدين الأسئلة أبنائهم حول موضوعات الجنس ومدى مساهمتهم في التربية الجنسية ، إعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي مستخدما الاستبيان كأداة للحصول على المعلومات المتعلقة بمفهوم الجنس وأساليب التربية الجنسية عند الأسرة،وطبقت هذه الاستبانة على عينة مكونة من (300 مفردة) -(168 ذكور) -(132 إناثا)،وكان منهم (214) من ذوي التعليم المتوسط و (86) من ذوي التعليم العالي وتوصلت الدراسة الى:

أن نسبة عالية من الوالدين لا يتحدثون بصراحة عن الأمور الجنسية مع أبنائهم ولم يظهر فارق المؤهل العلمي والتربوي تغيرا في اتجاهات الوالدين إلا بنسبة قليلـــة،وأن الإحراج كان سببا رئيسيـــا في عـــــدم التحدث عن الجنس،وأن معظم الآباء لا يسهمون في التربية الجنسية داخل البيت،على الرغم من إقرارهـم بأن البيت يسهم بصورة أساسية في التربية الجنسية.

2-7 الدراسات الجزائرية:

1-2-7 دراسة عبده النعمي بعنوان" التربية الجنسية بين تاثير الاسرة ومقتضيات الخصائص التعليمية في مقرر علم الاحياء" 2008 :

أجريت الدراسة على عينة من طلاب الصفين الثاني و الثالث ثانوي في المدرسة السعودية بالجزائر للموسم الدراسي 2008/2007،وقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي مستخدما الاستبيان كأداة للحصول على المعلومات ،وهدفت الدراسة الى معرفة امكانية وجود عناية دراسية علمية قاعدية تجعل الطلاب في المدرسة السعودية يعرفون مكونات أعضائه الجنسية ووظائفها ،وأيضا اذا ما كان الطلاب يتوفرون على القدر اللازم من المعلومات السليمة والإيجابية عن وظائف أجهزتهم الجنسية التناسلية.

وتوصلت الدراسة الى :

أن الأهمية البالغة للتربية الجنسية لا يمكن التطرق اليها انطلاقا من جانب التخصص بعينة دون غيره من التخصصات،أن هناك تأثير قوي جدا تزاوله مكونات ومرتكزات الثقافة الجنسية الاسرية في تحديد مواقف الافراد واتجاهاتهم وسلوكياتهم تجاه السلوكات الجنسية،إن الطلاب المبحوثين يميلون إلى تغليب الرؤى

والمواقف السائدة فيأسرهم على حساب الرؤى والتحاليل العلمية التي كان من الواجب التقيد بها، وخاصة أن البرنامج التعليمي السعودي في المدرسة السعودية يتيح لهم كل الإمكانيات لاكتساب ثقافة علمية وتطبيقية رائعة ومتميزة في مجال التربية الجنسية وكل التفاصيل المرتبطة بها.

7-2-2 دراسة ام الخير العابد بعنوان"التربية الجنسية في الاسرة الجزائرية"2008:

هدفت الدراسة إلى معرفة علاقة بعض المتغيرات في توجه الاسر الجزائرية نحو التربية الجنسية للأبناء،و علاقة التمييز بين الجنسين في اختلاف وجهات النظر لدى المبحوثين حول دلالة ومحتوى التربية الجنسية، وقد قامت الباحثة بدراستها على عينة من تلاميذ ثانوية عمارة رشيد ببلدية بن عكنون الجزائر مكونة 637 تلميذ وتلميذة موزعين حسب السنوات الدراسية من السنة الاولى الى السنة الثالثة كما اعتمدت الباحثة على المنهج الكمي الكيفي في الدراسة ،وعلى اداة الاستمارة في جمع البيانات.

أن الأبناء لا يسألون ولا يتناقشون المواضيع الجنسية التي تخصهم مع الوالدين مما يدل على انعدام الحوار بين الآباء والأبناء حول المسائل الجنسية،ورغم وجود عامل المستوى التعليمي للوالدين إلا أنه لم يكن له تأثير في توفير المعلومات الجنسية اللازمة التي يحتاجها الطفل بطريقة علمية ودقيقة تجنبه المصادر الخارجية الأخرى التي تؤثر سلبيا على شخصية الطفل بحيث يشعر الوالدين أن عملية التوعية الجنسية أمر صعب خاصة إذا كانت للأبناء مما يشعرهم بالخجل والارتباك.

إن الطرف الذي يتحدث معه الأبناء دون الإحساس بالحرج هم الأصدقاء بحكم التقارب في السن ، والتشابه في الأفكار و الميولات،وميل الأبناء في هذه الفترة إلى مناقشة المشاكل والمواضيع التي يتحدثون عنها داخل الأسرة وأهمها موضوع الجنس،وإن وجود عامل مستوى التعليمي للوالدين ، لم يساهم في إعداد الأبناء لاستقبال تغيرات البلوغ ،بحيث تتحاشى الأسرة الجزائرية مناقشة المسائل الجنسية التي تزيل قيم الطاعة والاحترام بين الآباء والأبناء، إن كيفية إجابة الوالدين للأسئلة الجنسية للأبناء كانت بطريقة غير مباشرة من خلال الأم.

7-2-3 دراسة سيدي موسى ليلي بعنوان "إشكالية التربية الجنسية في الأسرة الجزائرية".

حاولت الطالبة في دراستها تقديم طرح إشكالي سوسيولوجي حول موضوع التربية الجنسية، سلوكيا وتربويا وأخلاقيا،وقد بنت الباحثة دراستها على أربع فرضيات،تمحورت على النحو التالي:

- يساعد التماثل الجنسي (الانتماء إلى نفس الجنس) في انتقال المعلومات الجنسية داخل الأسرة.
- يؤدي الوضع المعيشي والاقتصادي المرتفع للأسرة إلى خلق فرص بين أعضائها للحديث عن الجنس.

- إرتفاع المستوى التعليمي للوالدين يساعد في تسهيل الحديث عن الجنس داخل الأسرة بين الوالدين وأبنائهم،وتساهم وسائل الإعلام في توجيه الأفراد نحو الحصول على ثقافة جنسية معينة.

أما فيما يتعلق بالنتائج المتوصل إليها،فقد أشارت الباحثة الى ما يلي :

أن نوع الجنس يسهل بقوة إمكانية الحديث في موضوع الجنس فالأفراد من كلا الجنسين يفضلون الحديث في الموضوع مع من هم من جنسهم للحصول على المعلومات الجنسية،وذلك لتوفر عناصر الصراحة والراحة والطمأنينة مع عدم وجود الإحراج والارتباك،وأن المستوى المعيشي للأسرة لا علاقة له بتفضيل الأفراد للجهة التي يريدون أن تكون المسؤولة عن تزويدهم بالمعلومات الجنسية ، فالأشخاص يفضلون أخذ المعلومات من عند الذين لا تربطهم بهم علاقة رسمية.

7-3 الاستفادة من الدراسات وتوظيفها:

لا شك أن هذه الدراسات أفادت الدراسة الحالية من جوانب عديدة خاصة فيما يتعلق بالجانب النظري ،حيث تم الإفادة من هذه الدراسات في تحديد بعض المفاهيم كالتربية الجنسية وأيضا تم الاستفادة منها فيما يخص إنتقاء عينة البحث، كما ساهمت في مسار هذا البحث من الناحية المنهجية وخاصة في الجانب التطبيقي أثناء صياغة أسئلة الاستمارة.

و ساعدتني هذه الدراسات في تصور عــام للموضوع من خلال طريقة تناول الموضوع، أهم التقنيات المستعملة، والمناهج الملائمة لهذه الدراسة، كما زودتني بطريقة إجراء الدراسة الميدانية وكيفية تحديد مجتمع البحث.

8- المقاربة السوسيولوجية:

تستند الدراسات والبحوث في علم الاجتماع إلى تلك العلاقات التفاعلية بين ما هو نظري وما هو أمبريقي، تأخذ شكل التكامل والتفاعل، حيث أن النظرية تشكل نموذج التحليل الذي يعتمد عليه الباحث في تحليل وتفسير الظاهرة المدروسة، ويعمل البحث الامبريقي على تأكيد وتدعيم النظرية المعتمد عليها في الدراسة، لذلك ..." تستخدم النظرية كدليل لإعداد البحوث نظرية إلى ما توفره من تأويلات عن الواقع.(1)

- **نظرية التنشئة الاجتماعية:**

التنشئة الاجتماعية هي عملية تمرير رسالة تربوية للأفراد محل التشكيل الاجتماعي ، هذه الرسالة تتضمن مواضيع مختلفة يراد ترسيخها وتأسيسها في نفس الفرد الذي يعتبر موضوع التشكيل الاجتماعي، ومحور عملية

1-أنجلز،موريس.**منهجية البحث العلمي في علم الاجتماع**. تر.بوزيد صحراوي وكمال بوشرف وسعيد سبعون الجزائر دار القصبة للنشر 2004 ص 114.

التنشئة الاجتماعية، ويدخل في تكون الفرد البنية البيولوجية التي يتمتع بها وتفاعلها مع المنبهات الاجتماعية الخارجية التي بموجبها تحدث عملية التنشئة، يضاف إلى ذلك العناصر الوراثية في الإنسان، والتي تتدخل في استجابات الفرد نحو محيطه، وتصنيف سلوكه الاجتماعي، كما يدخل في هذا المكون، البنية المعرفية الفكرية التي يتمتع بها الفرد، بإعتبار أنها تتدخل في تحديد إدراكات الفرد الإجتماعية ، ومن خلالها يتحدد سلوكه الإجتماعي.

يضاف إلى ما سبق، اتجاهات الفرد الاجتماعية نحو الأشياء المحيطة به، التي تتدخل بشكل كبير في تحديد سلوكه الاجتماعي ، ومن جهة أخرى ، فالتنشئة الاجتماعية عملية بناء تهدف إلى تنمية الاتجاهات الاجتماعية الإيجابية، وإضمار للاتجاهات السلبية.

خلاصة:

حاولنا في هذا الفصل توضيح أهم العناصر التي رأينا أنه من الضروري من الناحية المنهجية أن نوضحها، و المتمثلة في تعريف و تحديد الإشكالية، وأهمية الموضوع و أسباب اختياره، ثم قمنا بصياغة الفرضيات بناء على الدراسات التي تناولت هذا الموضوع من زوايا مختلفة و التي كانت لها الفائدة الكبيرة في توجيه دراستنا من مختلف الجوانب الدراسية.

الفصل الثاني

المراهقة وخصائصها

تمهيـــد :

يمر الإنسان بمراحل مختلفة في نموه الجسمي والعقلي والنفسي و الإجتماعي ،ويعرف من التطورات ما يجعله يصل في نهاية المطاف إلى تكوين شخصية خاصة به تميزه عن غيره،وتعد المراهقة حقله من حلقات سلسلة الارتقاء الإنساني التي تمثل فترة ميلاد حقيقة لها من خصوصيات ففيها ينفرد النمو بوتيرة سريعة تؤدي إلى حدوث تحولات فيزيولوجية عميقة وفجائية تنعكس بدورها على النواحي المختلفة للشخصية،كاضطراب العلاقات الاجتماعية بين المراهقين والوالدين والمراهقين والراشدين عامة من جهة أخرى،وعدم الإستقرار الإنفعالي والتقلب المزاجي السريع وتعدد الطموحات والرغبة في التحرر من الوصاية الأسرية فهي أصعب المراحل إذ أنه على أساس تكيف الفرد في هذه المرحلة يتم تكيفه في المستقبل وكل خلل يحدث في عملية التكيف هذه قد ينعكس سلبا على نموه ويترك أثرا عميقا في شخصيته فيما بعد.

1-اتجاهات المراهقة:

إن الأبحاث والدراسات التي تعرضت للمراهقة عديدة ومتنوعة، واختلفت في تعريفها للمراهقة وتفسيرها. حيث اهتم كل منها بجانب من جوانب هذه المرحلة دون الأخرى، ومن بين هذه الاتجاهات ما يلي:

1-1 الاتجاه الأول:

تنطلق نظرية **هال** إلى أن هناك تطابقا بين الفرد والتجربة البشرية في تطورها، فإذا كانت التجربة البشرية قد مرت من مرحلة البدائية إلى مرحلة المدنية الأوروبية الغربية بطور من المعاناة والألم والجهد، فإن الإنسان في سن الرابعة يعيش مرحلة البدائية، أما فترة مراهقته فهي مرحلة التحول الصعب إلى المدينة أي فترة الكهولة والنضج" (1)

يرجع **هال** مظاهر التقلبات في المزاج عند المراهقين إلى طبيعة الحضارة الصناعية، وما أوجدته من حياة استقرار ودعة، وإلى نظام تقسيم العمل الجديد المترتب على التقدم التكنولوجي، الذي خلق مشكلات التدريب والتخصص وسوء التكيف، إلا أنه ظل متأثرا بإرث (روسو) جين يرى أن الهدف من دراسة المراهقة هو تأطير الغرائز و الدوافع حتى لا تظهر في سن الكهولة بشكل عنيف ويقترح لذلك فتح كتاب الطبيعة الكبيرة" .

وبناء على ما سبق، فإن هذا الاتجاه ينفي مبدأ الفروق الفردية بين المراهقين، كما ينفي جملة التأثيرات البيئية والاجتماعية. خاصة أن الدراسات الحديثة، أثبتت أن تكوين الشخصية الإنسانية، يكون من خلال التفاعل بين الوراثة والبيئة، حيث تتكامل العوامل الوراثية والبيئية في إيجاد الشخصية الإنسانية، فينتج عن هذا التفاعل شخصية سوية أو مرضية، وذلك حسب طبيعة هذه العوامل" (2).

1-منجي الزيدي،**مقدمات لسوسيولوجيا الشباب** مجلة عالم الفكر 2002 ص 39

2-عبد الكريم قريشي**مشكلات التوافق لدى المراهق الجزائري في المدرسة الثانوية**، دكتوراه دولة، قسم علم النفس، جامعة منتوري، قسنطينة 1998 ص56 .

1-2 الاتجاه الثاني:

يعتبر "علماء الاجتماع الأمريكيين السباقين في نقد النظرة السيكولوجية الضيقة للمراهقة، وذهبوا في ذلك إلى الإقرار بأن فترة المراهقة هي مرحلة نمو طبيعية وليست مرحلة مشاكل وقلق، ولقد أصدرت المجلة السسيولوجية الأمريكية لسنة 1936 جردا للبحوث الصادرة حول المراهقة، وأوردت المقولة التالية لا يمكن تحديد المراهقة –بما أنها تجربة اجتماعية– بمفاهيم الحلم والنضج الفسيولوجي، بل يجب البحث عن بدايتها عندما لا ينظر المجتمع إلى الإنسان على أنه طفل بل عندما ينتظر منه أن يتحمل مسؤوليات راشدة، ومن ثم تأكيد أنه لا يمكن إعتبار المراهقة واقعا ثابتا تتقاسمه البشرية أينما وجدت في ظل أي ظروف اجتماعية كانت" (1).

وبهذا العرض المختصر لهذين الاتجاهين المختلفين، نجد أنفسنا بين وجهتين مختلفتين كل منها تنظر إلى المراهقة نظرة خاصة مختلفة عن الأخرى، ولكل مبرراتها، وهذا ما دفع الباحثين إلى الاستمرار في البحث ، لمعرفة أي الاتجاهين أقرب إلى الحقيقة، وكان على رأسهم العالمة الأنثروبولوجية مرغريت ميد.

1-3 الاتجاه الثالث:

وتنطلق **ميد** في دراستها في نهاية العشرينيات وبداية الثلاثينيات من القرن الماضي من الإقرار بحداثة المراهقة في المجتمعات المعاصرة، ففي السابق لم يكن يوجد مشكل شباب أو طفولة بالنسبة للأولياء والمربين، على عكس ما حدث في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. حيث زاد الاشتغال بالفئة الشابة التي أصبحت تبتعد يوما بعد يوم عن المثل والقيم التي سادت الماضي، مما أحدث مواقف متعددة بين رافض وناقم ومتخوف، وأصبح هنالك اتجاه الملائمة التربية مع حاجيات الأطفال، من أجل تأقلم هؤلاء مع النظام التربوي ولقد كان المجتمع الأمريكي أكثر المجتمعات التي ظهرت فيها مشاكل المراهقين، ذلك لطبيعة هذا المجتمع التي يتميز بالهجرات، وتعدد أنماط السلوك، وتعارضها وكثرة الجماعات الدينية والوضع الاقتصادي المتقلب" (2).

"المقاربة الأنثروبولوجية هي البديل الذي اقترحته **ميد**. فالأنثربولوجيا هي المنهج الذي يتناول بالبحث التطور الإنساني. ويتطرق إلى الإنسان ضمن إطاره الاجتماعي، الذي يختلف عن غيره، ويدرسة بالاعتماد على المعلومات المتنامية عن سلوك طبائع الشعوب البدائية ويعتمد الدارس الأنثربولوجي على الدور المهم الذي يلعبه المحيط الاجتماعي في حياة الفرد وبالتالي فإن السلوكات التي كان الباحثون في الماضي يرجعونها إلى الطبيعة البشرية تصبح نتيجة لهذا المحيط ، فالمشاعر والطبائع كالحب والخوف والغضب ليست كونية، وإنما تختلف من بيئة إلى أخرى.

1-منجي الزيدي نفس المرجع السابق ص 43

2- نفس المرجع ص40

2- التحديد الزمني لفترة المراهقة:

يختلف علماء النفس في تحديد بداية ونهاية مرحلة المراهقة، ويرون أن هذه الفترة يمكن أن تضم إليها الفترة التي تسبق البلوغ، وهم بذلك يعتبرونها بين العاشرة والحادية والعشرون [10-21]، بينما يحصرها بعض العلماء ما بين الثالثة عشر والتاسعة عشر [19 - 13] سنة" (1) وهناك عدة تقسيمات أخرى.

2 - 1 التقسيم الأول:

هناك من قسم مرحلة المراهقة إلى مرحلة واحدة أمثال (إريكسون) الذي يرى أن البلوغ هو بداية فترة المراهقة، التي تمتد من الثانية عشر إلى الثامنة عشر سنة [12-18] سنة" (2). وهناك من يذهب إلى القول بأن مدة المراهقة هي الواقعة بين البلوغ والنضج، وأنها تقع بالتقريب بين سن تسع سنوات وتسع عشرة سنة [19 - 9] سنة " (3).

2- 2 التقسيم الثاني:

يذهب أصحاب هذا التقسيم إلى اعتبار المراهقة مرحلة تضم مرحلتين:

المرحلة الأولى: "تبدأ من بداية البلوغ، وتتميز بالزيادة في الغرائز والقوة الفيزيقية، حيث فجأة تصبح لدى الطفل نزوات شبقية ، وعدوانية يقف منها مندهشا .

المرحلة الثانية: وتبدأ مع سن الخامسة عشر، أي عندما يبدأ المراهق في التحكم الجيد لنزواته، والسبب في ذلك يرجع إلى أن هذه النزوات أصبحت أقل حدة، أو إلى أن المراهق قد اكتسب الوسائل التي يستطيع بها السيطرة على نزواته". (4)

2-3 التقسيم الثلاثي:

القسم ويلسون Wellson . W المراهقة إلى ثلاث مراحل كما يلي:

- مرحلة ظاهرة البلوغ: وهي متوسطها للذكور 14 سنة وللإناث 12 سنة.
- مرحلة المراهقة الأولى: تتراوح بين 13 و14 سنة إلى 15 و16 سنة.
- مرحلة المراهقة الثانية: تكون من 15 أو 16 سنة إلى 20 سنة" (5).

1- خليل ميخائيل ،معوض**سيكولوجية الطفولة والمراهقة**، ط ،3 بيروت، دار الفكر العربي 1994ص ص241-242 .

2- مصطفى ،عشوي **مدخل إلى علم النفس**، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية 1999 ص36.

3- كمال الدسوقي ،**علم النفس ودراسة التوافق**، بيروت، دار النهضة العربية 1994 ص 60 .

4- F.Grunberg, 1982, p639.P Laland.

5- خليل ميخائيل ،معوض نفس المرجع ص 331.

وقد قسمها أكرم رضا إلى ثلاث مراحل أيضا:

– مرحلة المراهقة المبكرة: من 12 إلى 15 سنة وتوافق التعليم الإعدادي.

– مرحلة المراهقة المتوسطة: من 15 إلى 18 سنة وتوافق التعليم الثانوي.

– مرحلة المراهقة المتأخرة: من 18 إلى 21 سنة وتوافق التعليم الجامعي (1)، و هذا هو التعريف الإجرائي الذي تبنيناه في دراستنا

2-4 التقسيم الرباعي:

و هناك من قسمها إلى أكثر من ثلاث مراحل، كما ورد عن فؤاد الشربيني أنها تقسم إلى أربع مراحل وهي:

– مرحلة المراهقة: وهي التي تمتد من سن 12 إلى 15 سنة. وتمتاز بسرعة النمو البدني ، وظهور العلامات الجنسية الثانوية. وما يصاحبها من تغيرات في إفراز الهرمونات الجنسية، وباقي الهرمونات الأخرى.

– مرحلة اليفوع: وهي الممتدة بين 15 و18 سنة، حيث يستمر فيها النمو البدني.

– مرحلة الشباب المبكر : وهي المرحلة التي تشمل الفترة من 18 إلى 21 سنة من العمر، والتي يأخذ فيها النمو البدني اتجاها وظيفيا. وتتجه فيه التغيرات العاطفية نحو الاستقرار. ويصل فيها النمو العقلي مداه.

– مرحلة الشباب البالغ: وهي المرحلة التي تشمل سن 21 إلى غاية 25 سنة من العمر، والتي يحقق فيها الفرد قمة النضج، والتأقلم مع الحياة (2).

3-خصائص المراهقة:

تعد مرحلة المراهقة المتأخرة من أهم المراحل العمرية التي تتكون بها سمات الأفراد وخصائصهم،والتي تتميز عن الطفولة والرشد بمظاهر جسمية وعقلية وانفعالية واجتماعية ومن هذه الخصائص:

3- 1 خصائص النمو الجسمي والجنسي:

تمتاز هذه المرحلة بتغيرات جسمية سريعة تتمثل في نمو سريع ومفاجئ نتيجة إفراز هرمونات النمو،ومن أهم مظاهر النمو الجسمي زيادة واضحة في الطول،وزيادة في الوزن واتساع الكتف،واشتداد عضلاته،واستطالة يديه وقدميه وشكل أنفه،وظهور حب الشباب لديه،وتغير في الصوت كعلامة فارقة للنمو،وغيرها من أوجه التغيرات المختلفة التي تظهر بوضوح في هذه الفترة من نمو الفرد نتيجة للنمو في أنسجة العظام،والعضلات وكثرة الدهون عند الإناث خاصة،وكذلك نمو الهيكل العظمي بشكل عام.

1- أكرم ،رضا،**مراهقة بلا أزمة**، القاهرة، دار السلام للنشر والتوزيع 2000 ص 257.
2- نفس المرجع ص 258 .

وتتسم هذه التغيرات بعدم الانتظام وتعد العوامل الوراثية من أهم العوامل التي تلعب دورا بارزا في نمو الجسم في هذه المرحلة خاصة تلك التغيرات التي تحدث في كل من الطول والوزن (1)

وتكون زيادة الوزن والطول عند كلا الجنسين ولكنها أوضح بالنسبة للذكور عنها عند الإناث، ويشكل النمو الجنسي أهمية كبيرة في حياة الفرد بشكل عام والمراهق بشكل خاص حيث تزداد في هذه المرحلة شدة الانفعالات الجنسية،وتكون موجهة نحو الجنس الآخر،وتتميز العلاقات الجنسية بين المراهقين في بداية المراهقة بترفع أبناء الجنس الواحد عن بنات الجنس الآخر والعكس بالعكس،ثم يميل المراهق الواحد إلى مراهق آخر من عمره فيشاركه أفراحه وهمومه فيتبادلان الصداقة وهي ظاهرة طبيعية عند الجنسين.(2)

ويبدو بوضوح اهتمام الجنس الواحد بالجنس الآخر،وتزداد المشاعر الجنسية خصوبة وعمق وتندمج مشاعر الرغبة الجنسية مع مشاعر الوقوع في الحب ويصبح الفرد أكثر واقعية في إظهار ميله نحو الجنس الآخر.

ويلاحظ أن الذكور يكونون أكثر ميلا إلى العدوان الجنسي في هذه المرحلة من الإناث وأن فكرة الحب هي تقليل من حدة العدوان الجنسي عند الذكور ويزيد من قدرة الأنثى على استقبال الجنس الآخر والقيام بدورها الأنثوي. ويتأثر النمو الجنسي عند المراهق بعدد من العوامل منها:

- شخصية المراهق.
- حالته الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.
- نوع المجتمع الذي يعيش فيه.
- الاتجاه الديني عند المراهقين وما يؤدي ذلك من تخفيف وطأة المشاعر عنده.
- التكوين النفسي للمراهق(3).

وهنا يمكننا القول بأن الأحاديث والفكاهات ومشاهدة الأفلام الجنسية تعد من أكثر اهتمامات المراهقين وأكثرها تكرارا بأحاديثهم، فيلاحظ انتقال المراهق من الجنسية المثلية إلى الجنسية الغيرية، حيث يتم أخذ المواعيد الغرامية المتعددة مع أفراد الجنس الآخر، ويلاحظ فكرة الحب المتعدد والاهتمام بالجمال وحب الاستطلاع والفضول الجنسي.

1-ملحم، سامي **علم نفس النمو، دورة حياة الإنسان**، دار الفكر، الأردن،2004،ص 370
2-ملحم، سامي نفس المرجع ص370
3-الهنداوي، علي فالح **علم نفس النمو الطفولة والمراهقة**، الطبعة الثانية، دار الكتاب الجامعي، العين،2005،ص344-345.

3-2 خصائص النمو العقلي:

يتميز النمو العقلي لدى الفرد بهذه المرحلة بنمو التفكير المجرد وإدراك أن الفئات ليست مجموعة من الأشياء المادية الحسية، ولكن يمكن فهمها وتصورها ككيانات محددة أو شكلية، يصبح بإمكان المراهق استخدام الرموز التي لا يقابلها شيء في خبرة الفرد، ولكن لها تعريف مجرد، أو استخدام الرموز وفهم الكيانات والأمثال (1).

ويختلف معدل سرعة نمو الذكاء من سنة لأخرى فمعدل النمو في الذكاء يكون سريعة في ست السنوات الأولى من العمر ثم تقل السرعة بعد ذلك تدريجية، ويصل النمو أقصاه فيما بين الثانية عشرة والعشرين من العمر فيتوقف ويأخذ بعد ذلك في النقص تدريجية (2).

إن من أبرز ما يظهر على المراهق في هذه المرحلة، هو تكوين المفاهيم خاصة الاجتماعية، التي من خلالها يحدد ذاته بين أهله وأقرانه، وبما أن مراحل النمو عملية استمرارية، أي أن كل مرحلة تعتمد اعتمادا واضحا على المرحلة التي قبلها، بمعنى أن كل مرحلة تعتبر استعدادا للمرحلة التي تليها، ففي هذه المرحلة تزداد قدرة المراهق على التفكير والإدراك والانتباه، وتتجلى القدرة على النقد لديه حيال كل الأمور (3).

كما يظهر الابتكار لدى المراهقين الأكثر استقلالية ويزداد نمو القدرات العقلية خاصة ما يتعلق منها بالقدرة اللغوية والقدرة العادية والميكانيكية وتتفوق الإناث على الذكور في القدرة اللغوية بينما يتفوق الذكور على الإناث في القدرة العددية والميكانيكية.

3-3 خصائص النمو الانفعالي:

تتعدد مظاهر الانفعالات في هذه المرحلة،وتتصف بكونها مرحلة عنيفة تمتاز بالحدة والاندفاع،وتتصف انفعالات المراهقة بأنها لا تتناسب مع مثيراتها واستجاباتها،وفي كثير من الأحيان لا يستطيع المراهق التحكم فيها،وبالتالي فليس هناك ثبات انفعالي فيتقلب سلوكه بين سلوك الأطفال تارة وسلوك الكبار تارة أخرى،كما تظهر ثنائية المشاعر نحو نفس الشخص أو الموقف بين الحب والكره وبين الشجاعة والخوف،كما يعيش صراعات نفسية مختلفة كالحاجة إلى الاستقلال والحاجة إلى الاعتماد على الآخرين (من أبوين وأسرة وغيرهما)،وصراع الحاجة إلى الإشباع الجنسي وبين التقاليد الدينية والاجتماعية،وصراع القيم بين ما تعلمه وآمن به من مبادئ وبين ما يمارسه الكبار ويتناقض مع هذه المبادئ والقيم في الحياة اليومية حيث تنطوي مشكلة الإشباع الجنسي على انعكاسات نفسية عميقة.

1-الديدي، عبد الغني **التحليل النفسي للمراهقة / ظواهر المراهقة وخفاياها**، دار الفكر اللبناني، بيروت،1995،ص65

2-الهنداوي، علي فالح **علم نفس النمو الطفولة والمراهقة**، الطبعة الثانية، دار الكتاب الجامعي، العين،2005،ص344-345.

3-الديدي، عبد الغني نفس المرجع ونفس الصفحة

وتتعدد طرق الإشباع ولكنها تنحصر في قطبين: إشباع ذاتي أو ما يعرف بالاستمناء وما يصاحبه من شعور بالنقص وشعور بالذنب،وإشباع عن طريق علاقة مع الجنس الآخر وهذا ما يولد الصراع بين ما يرغب وما يمنعه من تقاليد وقيم اجتماعية (1). ويمكن تحديد مظاهر النمو الانفعالي للمراهق فيما يلي:

أ- انفعالات المراهق قوية وتتسم بالحماس.

ب- يزداد شعور المراهق بذاته ويلاحظ تمرد وغضب المراهق على مصادر السلطة المتمثلة بالأهل والمدرسة والمجتمع ويظهر تقلب المزاج ويميل المراهقون إلى تغطية مشاعر القلق بسلوك خارجي مثل العنف بينما يميل الإناث إلى عالم الخيال وأحلام اليقظة (2).

ج- من أبرز مظاهر الحياة الانفعالية لدى المراهق رغبته في الاستقلال عن الأسرة ، وميله نحو الاعتماد على نفسه ولم يعد الطفل الذي لا يباح له أن يتكلم أو يسمع ، إن المراهق في هذه المرحلة يسعى لأن يعتمد على نفسه ، وتأكيد ذاته فهو في نظره يكون له مركز بين رفاقه وجماعته ولأجل أن تعترف تلك الجماعة بشخصيته ، فإنه يميل دائما إلى القيام بأعمال تلفت النظر إليه ، ووسائله في ذلك متعددة ، فهو تارة يلبس ملابس زاهية الألوان ليجذب انتباه الناس إليه ، وتارة أخرى يقحم نفسه في منافسات أكبر من قدراته ليؤكد شخصيته ويشعر بمكانته ،ويزداد اهتمام المراهق بذاته وما يطرأ على جسمه من تغيرات ،وهو يحاول أن يتوافق مع جسمه الجديد ويشعر بالرضا كلما جاء وفق متطلباته والضيق كلما ابتعد عن الصورة التي يريد ويتمنى أن يكون عليها .(3)

3- 4 خصائص النمو الاجتماعي:

في هذه المرحلة وبعد مرحلة البلوغ للمراهق ينمو الجسم بسرعة، وتطرأ عليه تغيرات كثيرة، هذه التغيرات تحدث بعضا من الاضطراب لدى المراهقين من الذكور والإناث، فتنشأ لهم أدوار اجتماعية جديدة بالإضافة إلى أن صورهم عند ذواتهم كأطفال لم تعد ملائمة للمظهر الجديد الذي هم عليه، ولمشاعرهم الجديدة نحو الجنس الأخر، وكذلك تنشأ مطالب وتوقعات جديدة لدى الكبار والأقران تختلف عن تلك التي كانت في الطفولة، ويؤدي ذلك كله إلى خلط شديد لدى المراهق يسميه (إريكسون) أزمة الهوية (4)

1- مرشد، مرسل يوسف **الخصائص النمائية الجسدية وعلاقتها ببعض الخصائص الاجتماعية في مرحلة المراهقة للفئات العمرية من 12-17 عام**، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة دمشق2000،ص47-48.

2- ملحم، سامي. مرجع سبق ذكره،ص375.

3- معوض، خليل ميخائيل **سيكولوجية النمو، الطفولة والمراهقة**، الطبعة الثالثة، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية 1994،ص347

4- أبو حطب، فؤاد وصادق، آمال **نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين**، الطبعة الثانية، مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة،1990،ص393.

ومن مظاهر النمو الاجتماعي للمراهق في هذه المرحلة:

أ- إزدياد الميل إلى جماعة الرفاق أو الأقران من نفس السن.

ب- إزدياد الميل إلى الجنس الأخر.

ت- إزدياد الاهتمام باختيار الأصدقاء، وازدياد الولاء لهم.

ج- كما يظهر الميل للزعامة سواء من الناحية الجسمية أو الاجتماعية أو العقلية وتظهر كثيرا في تفاعل المراهقين فيما بينهم حيث يميل المراهق إلى مساعدة الآخرين، والعمل في سبيل الغير وعمل الخير ويبدو أن حساسية المراهق لحاجات الآخرين تتعلق بحاجاته ومشكلاته هو ويلاحظ أن المشاركة الوجدانية تصل إلى قمتها بين المراهقين وقد يأخذ الميل أشكالا عديدة مثل الإيثار ومساعدة الضعفاء والتضحية في سبيل الآخرين.

4- مشكلات المراهقة:

إن لكل مرحلة أو فترة عمرية مشكلاتها الخاصة بها،والتي تنتج خصائص ومواصفات كل فترة إذ يتسبب عدم التلاؤم والتوافق معها بتوترات واضطرابات وانفعالات كثيرة يمر بها المراهق،وعلى ذلك فكل تصرف أو سلوك أيا كان نوعه أو مظهره يتبع عادة بالمتاعب والمشكلات،وعليه تتمثل هذه المشكلات في:

4-1 مشكلات نفسية :

تعتبر المشكلات النفسية وعدم التوافق الإنفعالي التي يواجهها المراهقين في حياتهم من أكبر العوائق التي تقف في طريق سعادتهم وسعادة أهلهم وذويهم وأمام نجاحهم في الحياة العلمية بعد تخرجهم من الدراسة،وعلى هذا اهتم رجال التربية وعلماء النفس والاجتماع اهتماما كبيرا بالقضاء على المشكلات ومعالجة أسبابها بتوفير البيئات الصالحة للنمو الطبيعي المتزن وحمايتهم من سلوك أو شذوذ في تصرفاتهم أو فشلهم في دراستهم وأعمالهم بتنوع أسبابها، حيث تمثل المشكلات النفسية بأمراضها المختلفة خطرا كبيرا في حياة المراهق شأنها شأن الأمراض العضوية،إن لم تكن تفوقها تماما في الأعراض والآثار المترتبة عليها هذا بالإضافة إلى أن اكتشاف الأمراض النفسية يعد بالغ الصعوبة.

وقد يجرى اكتشافها بعد فوات الأوان حيث تكون الحالة قد ظهرت على السطح بصورة لا يمكن استدراكها أو علاجها في الوقت المناسب،وذلك لأن المرض النفسي يتأخر ظهور أعراضه على عكس المرض العضوي ومن هنا تزداد خطورتها،وخصوصا في فترة المراهقة حيث تتسم هذه الأخيرة بالقلق وقد تصل إلى مستوى (1)

- الوسواس والأوهام والشعور بتأنيب الضمير والتوتر.
- الشعور بالنقص الشعور بالخجل،ونقص القدرة على تحمل المسؤولية.
- نقص الثقة في النفس والخوف من التقدم.

1-هبة ضياء إمام، **في بيتنا مراهق**، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، د ت، ص682.

– العناد وضعف العزيمة والإرادة،بالإضافة إلى هذه المشكلات هناك مشكلات أخرى قد يقع فيها ويعاني منها المراهق،كالاكتئاب وانفصام الشخصية،وحتى إيذاء نفسه ويكون ذلك بجرح اليد والذراع وأحيانا الوجه وفي بعض الحالات تصل حتى إلى تفكير المراهق بالانتحار.(1)

4-2 مشكلات صحية و جسمية :

إن مشكلات الصحة في الطفولة والمراهقة لها أسباب متعدد منها ما هو حيوي بيولوجي وفيها ما هو نفسي اجتماعي،فالنمو النفسي الجسمي وما يحدث فيه من تغيرات أولية وثانوية في مرحلة الطفولة والمراهقة له آثاره النفسية والصحية الآنية والمستقبلية ذات المدى البعيد كأن يصبح المراهق شديد الحساسية لكل ما يعتريه من تغيرات أولية أو ثانوية فيحس بالخجل و الارتباك أولا على أن يكون حساسا لكل التغيرات التي تحدث له فيما بعد،ولقد عالجت الكثير من البحوث والدراسات النفسية و الاجتماعية النمو الجسمي المبكر والمتأخر عند فئات الجنسين فلوحظ نوعا من الحساسية الشديدة عند بعض الإناث مما يؤدي بهن إلى الإنطواء وكراهية الذات،أما فئة المتأخرين من الجنسين عن أقرانهم في النمو فكثيرا ما يعانون نوعا من قصر البنية،وضعف العضلات إلى جانب بعض الأمراض الأخرى،فيؤدي هذا الشعور بالنقص وبالتالي إلى سوء التكيف أو إلى المشكلات الصحية.(2)

ويعاني الكثير من المراهقين والمراهقات اضطرابات في النمو قد تكون بداية لمشكلات صحية وذلك حسب تكرارها ودرجة تأثيرها و شدتها،ومن بين هذه الاضطرابات على سبيل المثال لا الحصر مايلي:

أ.الاضطرابات السلوكية: كالارتعاش أو تعضم الأظافر ...الخ.

ب. اضطرابات الغذاء : كقلة الأكل و فقدان الشهية،الإفراط في الأكل و الشراهة الزائدة،وكذا التقيؤ والشعور بالغثيان.

ج. إضطرابات النوم: مثل الكلام أثناء النوم،الأحلام المزعجة،المخاوف الليلية،وكذا المشي أثناء النوم هذه الإضطرابات قد يتعرض لها كل المراهقين والمراهقات لكن بدرجات ونسب متفاوتة منها ما هو حاد يبقى عالق في ذهن الفرد المراهق،ومنها ما هو بسيط ليس له أثر رجعي يذكر وعلى هذا يعود التفاوت في التأثير إلى المواقف والخبرة إلى جانب نوعية الإستجابة التي يصدرها الفرد ذاته حسب شخصيته الفردية فهذه الأمور لا تهم الراشد كثيرا لكنها بالنسبة للمراهق تكون مصدر إقلاق خاصة إذا ما جعلته معرضا للسخرية والتهكم من جانب الآخرين أحيانا. (3)

1- حامد عبد السلام زهران، **علم النفس النمو الطفولة والمراهقة**، مرجع سبق ذكره، ص 499.

2- طلعت حسن عبد الرحيم، **الأسس النفسية للنمو الإنساني**، ط 3 دار القلم، 1973ص 293.

3-حامد عبد السلام زهران، **الصحة النفسية والعلاج النفسي**، ط 2،عالم الكتب، 1978ص515.

4-3.مشكلات أسرية:

إن علاقات المراهقين بوالديهم أو الكبار الذين يحيطون بهم قد تبدو متعارضة ومتناقضة لأنه من ناحية يذكر المراهقون أنهم يودون أن يتخلصوا من سيطرة أبائهم وأمهاتهم ومن ناحية أخرى نجدهم يعبرون عن حاجتهم إلى التوجه والإرشاد من أوليائهم أو من مربيهم وفي الواقع أنهم يريدون الأمرين معا في نفس الوقت،الوجيه من جهة والحرية من جهة أخرى فهم يرغبون في أن يعاملوا كما يعامل الكبار وليس كما يعامل الصغار،وهذا أمر طبيعي يتماشى وقوانين النمو الطبيعي،في الوقت ذاته هم يودون الاحتفاظ بعلاقة وثيقة بأسرهم ومربيهم في هذه الفترة فهم ينتقلون من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرجولة والأنوثة أو مرحلة النضج فهذا الانتقال يجعلهم غير مستقرين إنفعاليا فنلاحظ عليهم مثلا التقلب من الضحك إلى البكاء أو من رغبة ملحة إلى النفور،ومن الممكن أن يجتازوا هذه الفترة بنجاح إذا سمح لهم بقدر من الحرية والاستقلال في تأكيد الذات وبشيء من التأييد والمساعدة إذا ما احتاجوا إليها .(1)

وعلى هذا فإن من أهم المشكلات التي يتعرض لها المراهقون في حياتهم اليومية هي تلك المتمثلة في نوعية العلاقة القائمة بين المراهقين والراشدين وعلى وجه الخصوص الآباء ،الذين يَحُول بينهم وبين الإستقلال والتصرف بحرية في حياتهم ،وهذا ما يجعل المراهقين ينفرون من جو المنزل،حيث نجدهم دائما يبحثون عن البديل لذلك ينبغي تتبع أحسن سياسة مع المراهقين ويكون ذلك باحترامهم وتقديرهم لما يقومون به من أعمال حسنة ،مع توجيههم إلى الطريق الصحيح.(2)

إن مثل هذه السياسة ستؤدي إلى صنع جو من الثقة بين الآباء وأبنائهم المراهقين ، كما ستؤدي من جهة أخري إلى التكيف السليم للمراهقين والذي يساعدهم على النمو والنضج والإتزان .(3)

4- 4 مشكلات اجتماعية :

تؤثر عوامل البيئة والوسط الاجتماعي الذي يتحرك فيه الفرد المراهق في تشكيل ونمو شخصيته وتستمر عملية التربية والتنشئة الاجتماعية من الأشخاص الناضجين والعامين في حياة المراهق مثل الوالدين والمدرسين وخاصة الرفاق المتفوقين لأن مرحلة المراهقة وما قبلها تعتبر مرحلة التطبيع الاجتماعي الفعال،وإذا كانت عملية التنشئة الاجتماعية هي عملية تعلم تعليم وتربية غايتها تشكيل السلوك الاجتماعي للفرد وتحويله من كائن بيولوجي يحوي كل الصفات الاجتماعية للبيئة وعلى هذا يصبح كل ما يعوق هذه العملية الاجتماعية مصدرا للضغط و الاضطراب النفسي(4).

1- مصطفى فهمي، **سيكولوجية الطفولة والمراهقة**، ط 1 ،دار مصر للطباعة، د ت، ص374.
2- نفس المرجع نفس الصفحة.
3- نفس المرجع ص 378
4- حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، ط ،5عالم الكتب، القاهرة، ،1984ص381.

كما أن السلوك الاجتماعي للفرد ما هو إلا عبارة عن عملية مستمرة تطويرية،على حسب ازدياد وسعة البيئة التي يتعامل معها المراهق تتشكل طريقة سلوكه.(1)

وإذا سلمنا أن البيئة الإجتماعية هي الأرضية الطبيعية التي بدونها لا يقام أي فكر أو عمل جماعي فإن هذه البيئة يشترط فيها الإنسجام والوئام،وأي إنحراف عن هذا سيكون بمثابة العائق لهذه التنشئة الإجتماعية،ونحن إذ نلاحظ المراهق في هذه الفترة فإننا نجده يحمل بعض السمات الإجتماعية البارزة التي إمتصها من بيئته المحيطة به (2)

وعلى هذا يمكن أن نبرز بعض المشكلات الإجتماعية التي قد يعاني منها المراهق:

الإرتباك في المسائل والمواقف الاجتماعية وكذلك الخوف من ارتكاب الأخطاء الإجتماعية، والخوف من مقابلة الناس، ونقص القدرة على الإتصال بالآخرين، القلق بخصوص السلوك الإجتماعي السليم،وعدم وجود من يناقش مشكلاته الشخصية معه، وكذلك القلق الخاص بالمظهر الخارجي والتفكير بنوع اللباس الذي يظن المراهق بأنه قد يجعله موضع سخرية وكذلك الشعور بالحاجة إلى الأصدقاء ولكنه يجد صعوبة في تكوين العلاقات.(3)

4-5 مشكلات جنسية:

ليس من شك أن الجنس موضوع يتطلب الإهتمام من الآباء والأمهات وجميع المربين ليس فقط في فترة المراهقة وحدها بل في السنوات الباكرة أيضا، وتحت خطر شديد في الإهتمام المبالغ فيه، وكذا الخوف الزائد من المشكلات الجنسية بالرغم من أن هذه المشكلات لا تتطلب سوى الملاحظة الدقيقة والإهتمام الواعي والحكمة المعتادة.(4)

والغاية من الإهتمام المتزايد من الآباء والأمهات والجهات التربوية المسؤولة عن تربية النشء في هذا الموضوع الحيوي ،الذي يهدف إلى تكوين الفرد السليم القوي وبث الروابط السليمة بين الجنسين ،حيث إقتراب الطفل من البلوغ يكون بحاجة إلى الإعداد لهذه التغيرات التي ستحدث له ،لأن الدوافع الجنسية الجديدة تنعكس إيجابا وسلبا على سلوك المراهقين والتي تكون مصحوبة بصدمات عنيفة وقاسية ومدمرة أحيانا سيكون لها أسوأ الأثر في حياتهم المقبلة، هذا وتختلف إستجابة المراهقين للنمو الجنسي حسب نوعية الإعداد المسبق فمنهم من تنتابه الحيرة ومنهم من يتظاهر بالحياء والإحتشام ،ومنهم من يتقبل هذه التغيرات بكل بساطة ما دامت ظاهرة التغيير واضحة المعالم، وعلى العموم نجد لدى كل فرد من الجنسين إتجاهات مختلفة نحو التغيرات الجنسية

1-مصطفى فهمي، مرجع سبق ذكره، ص.235

2- حامد عبد السلام زهران، **علم النفس النمو والطفولة**، مرجع سبق ذكره، ص.500

3- دجلاس توم، **توجيه المراهق**، ترجمة جابر عبد الحميد وآخرون، دار النهضة العربية، د ت، ص.166

4- عبد المنعم المليجي وحلمي المليجي، النمو النفسي، ط 5 دار النهضة العربية، بيروت ،1975ص.385

ووظائف الجسم ، وهذه التغيرات تؤثر على شخصياتهم وعلى تحصيلهم الدراسي وعلى توافقهم النفسي العام، ويعود تباين استجابات المراهقين الجنسية واختلافها إلى عدة عوامل منها شخصية المراهق، ونوع المجتمع الذي يعيش فيه وأيضا الحالة الإجتماعية والإقتصادية والثقافية والتكوين النفسي له، وكذا الإتجاه الديني والعقائدي... إلخ(1)

خلاصـــــة:

تعتبر مرحلة المراهقة من أهم وأدق المراحل التي يمر بها الإنسان وذلك لإعتبارات عديدة ، وفيها يتحول الفرد من طفل غير كامل إلى بالغ ناضج،و تحدث فيها تغيرات عديدة تشتمل عدة جوانب جسمية عقلية إجتماعية إنفعالية،كما تعتبر مرحلة طويلة نسبيا و لها مطالب وحاجات لابد من إشباعها بطريقة شرعية و سليمة وقد يقف المجتمع بعاداته وتقاليده ضد تحقيقها مما يوقع المراهق في صراع ومشكلات ، ولهذا تعتبر مرحلة المراهقة مرحلة حساسة في كافة المجتمعات ، وقد يكون لها وضعها الخاص في مجتمعنا العربي .

1- مصطفى فهمي، **سيكولوجية الطفولة والمراهقة** مرجع سبق ذكره، ص.374

الفصل الثالث

الاسرة الجزائرية و التربية الجنسية

تمهيد:

كانت الأسرة الجزائرية تسمى على غرار الأسر العربية بالأسرة الأبوية أو الأسرة التقليدية الكلاسيكية والأسرة الجزائرية التقليدية تنتمي إلى العرش ،وتنهض العشيرة في المجتمع الجزائري أساسا على القرابة من جانب الأب،والقرابة هي علاقة اجتماعية تعتمد على الروابط الدموية الحقيقية أو الخيالية أو المصطنعة،و لقد وجدنا مجموعة من الدراسات التي تناولت موضوع الأسرة الجزائرية؛ نذكر منها تلك الدراسات التي قام بها كل من Berque و Demersman و Camilleri و Bormans، وهناك دراسات حديثة حول الأسرة الجزائرية وهي " ودراسة الباحث "مصطفي بوتنفوشت" بعنوان "الأسرة الجزائرية" ، إضافة إلى بعض الدراسات الانثربولوجية، ذات الطابع الاثنوغرافي؛ والتي تتعلق ببعض العادات كالأزياء والحلي والوشم والزواج وأثاث المنزل وغيرها.

أولا : الأسرة الجزائرية:

1- تعريف الأسرة الجزائرية التقليدية:

الأسرة الجزائرية التقليدية (العائلة)، كانت أسرة ممتدة مركبة متصلة برابطة الدم، وهو النمط المكون من عدد كبير من الأفراد تجمعهما في الغالب صلة القرابة، " فالعائلة الجزائرية هي عائلة موسعة، تتضمن عدد كبير من الأفراد يتروح عددهم من 20-60 شخص يعيشون جماعيا" (1)

يعرفها بيار بورديو (Pierre Bourdieu) بأنها "الخلية الأساسية والنموذج الذي على صورته تنتظم البنيات الاجتماعية، لا تقتصر على جماعة الأزواج وذرياتهم، ولكنها تضم كل الأقارب التابعين للنسب الأبوي، جامعة بذلك تحت رئاسة قائد واحد عدة أجيال في جمعية واتحاد حميمين "(2)

أما **العيد دبزي و روبيير ديكلواتر** (L. Debzi,et R.Descloitres) فيعرفان الأسرة الجزائرية التقليدية بأنها "جماعة منزلية تدعى العائلة مكونة من الأقارب القريبين الذين يشكلون وحدة اجتماعية- اقتصادية، قائمة على علاقات الالتزام من تبعية " (3)

أما **محفوظ بوسبسي** فيرى أن العائلة التقليدية بأنها "تمتاز بقوة الارتباط الجماعي، وشدة الالتحام التي ترمز إلى السيطرة ، والقواعد الخلقية والدينية والطقوس، لضمان الأمن الداخلي والخارجي للفرد، وكل من يخرج عن الإطار المحدد له، والنموذج المرسوم يعتبر شاذا وتنبذه الجماعة" (4)

1-مصطفى بوتفنوشت، ترجمة: أحمد دمري: **العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة)**، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، الجزائر، 1984، ص.37.

2- Bourdieu Pierre (1974) **Sociologie de l'Algérie**, coll., Que sais je n 802 Paris P.U.E p12.

3-Descloitres, Robert et Debzi laid, (1965) **système de parente et structures familiales en Algérie** Paris, C.A.H.A p29

4-Bousebci, M (1992) **Psychiatrie société et développement** Alger p24

2- وظائف الأسرة الجزائرية التقليدية:

كانت الأسرة الجزائرية تؤدي نوعين من الوظائف الأساسية والثانوية. ويمكن حصر الوظائف الأساسية في النقاط التالية:

- إنجاب الأطفال وتربيتهم

- تنشئة الأبناء اجتماعيا على العقلية الاجتماعية الجزائرية ، والمتمثلة أساسا في العفة عند البنات، وفي الشرف والنيف عند الأبناء ، وكره المستعمر الفرنسي. وتأهيل الأبناء للقيام بأدوارهم الوظيفية داخل المجتمع.

- تهيئة الدار للسكن فيها، وتنظيم العلاقات الجنسية بين أفراد المجتمع، من خلال نظم الزواج التي تتماشى وفق الشريعة الإسلامية على طريقة المذهب المالكي، وبدون نظم الزواج الشرعي لا تتم العلاقات الجنسية ولا يتم تكوين أسرة.

-الحفاظ على أفراد الأسرة من كل الأخطار الخارجية التي قد تداهمهم فهي الدرع الحصين للأبناء (1)

أما الوظائف الثانوية التي كانت تقوم بها الأسرة الجزائرية التقليدية يمكن ضبطها في النقاط التالية:

2-1 الوظيفة الاقتصادية:

وتتمثل في الصناعة الحرفية التقليدية أو التجارة أو تقديم خدمات وهذا بداخل المدن، أما في الريف كان الطابع الزراعي هو الغالب على هذه الوظيفة. وكان كل أفراد الأسرة سواء في الريف أو الحضر يتعاونون فيما بينهم وبالتالي كانوا يشكلون وحدة اقتصادية لها وظيفة إنتاجية استهلاكية في نفس الوقت ونشير هنا أن هذه الوظيفة كانت تؤدى من طرف الرجال والنساء معا. فالرجال يعملون خارج البيت في الوحدة الاقتصادية المتمثلة في المتجر أو الحقل أو الحانوت... الخ أي هم أساس خلق الثروة . وكان العمل حينئذ يتطلب عددا معتبرا من الأفراد وخاصة وأن هذا العمل يغلب عليه الطابع الزراعي، لذا كان المولود الذكر مفضلا على الأنثى أما النساء فكن يعملن في الغالب داخل البيت ، يقمن بتربية الأبناء والتنظيف والطهي وأحيانا يساعدن الرجال في عملهم في الحقول (2)

2-2 الوظيفة الدينية و الروحية:

كانت الأسرة تعلم أبنائها تعاليم الدين الإسلامي على طريقة المذهب المالكي،وتحثهم على القيم الدينية والروحية. رغم شيوع نسبة الأمية بين الأسر الجزائرية في فترة وجود المحتل الفرنسي، فبفضل هذه الخلية الأساسية للمجتمع ألا وهي الأسرة،بقي المجتمع الجزائري متمسكا بدينه الحنيف ومحافظا على قيمة وتقاليده رغم مرور قرن وثلاثين سنة من الاستعمار.(3)

1-بوتفنوشت مصطفى ، **العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة**، ترجمة أحمد دميري، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعي 1984 ص 41.

2-عطاري، إبراهيم **أثر التغير الاجتماعي والاقتصادي على التغير الأسري في الجزائر**، رسالة دكتوراه، قسم علم الاجتماع، جامعة سعد دحلب البليدة 2010،ص179.

3 د وسيلة بويعلى **واقع التسلط الابوي في الاسرة الجزائرية من وجهة نظر فئة المراهقين**،اطروحة دكتوراه تخصص علم اجتماع عائلي ،جامعة الحاج لخصر باتنة 2018، ص 232.

2-3 الوظيفة الصحية والتعليمية:

كانت الأسرة الجزائرية التقليدية تقوم بالرعاية الصحية تجاه أبنائها ،وبالعلاج في حالة المرض لأنه لم يكن في متناول الأسر الجزائرية علاج أفرادها في المصحات والمستشفيات خاصة في المناطق الريفية .كما كانت الأسر ذاتها تقوم بتعليم أبنائها وتحفيظهم القرآن الكريم،لكن هذا الأمر كان متباينا بين الجنسين خاصة المناطق الريفية،فالحظوة كانت للذكور أكثر من الإناث (1)

3- تعريف الأسرة الجزائرية الحديثة:

حسب الديوان الوطني للإحصاء "الأسرة العادية هي التي تتكون من شخص واحد أو مجموعة من الأشخاص يعيشون في نفس المكان ويحضرون ويتناولون معا أهم الوجبات تحت مسؤولية رب الأسرة. غالبا ما يربط هؤلاء الأشخاص قرابة دم أو زواج أو مصاهرة، ويمكن لشخص واحد أن يشكل أسرة عادية (2)

فمن "خلال التعدادات العامة للسكان والسكن التي أجريت في الجزائر. يمكن تصنيف السكان إلى أربع فئات هي: الأسرة العادية، والأسرة الجماعية، الأسرة الراحلة، السكان المعدودن على حدا"(3)

أما الباحث الجزائري مصطفى بوتفنوشت فقد عرف الأسرة الجزائرية الحديثة "بأنها تتكون من الثنائي الزواجي (الزوجة والزوج) وأبنائهما، وتقوم بينهما علاقات الترابط والتفاعل في إطار ثقافة مشتركة" (4)، وبشأن الأسرة النووية الحديثة فيعرفها نفس الباحث بأنها "تنتسب إلى الأسرة النواة الزواجية التي تجمع الأب والأم والأبناء غير المتزوجين، فتشكل أسرة قليلة العدد، وصغيرة الحجم" .(5)

4-خصائص الأسرة الجزائرية الحديثة:

4-1 آلية التواصل مقابل العزلة:

"حافظت الأسرة ذات الطابع النواتي على علاقتها القرابية الاجتماعية،فعلاقة أسرة الإنجاب بأسرة المنشأ لم تنقطع. والتواصل بينهما مستمر لتحقيق التوازن المطلوب،وهذا تعبير عن التكيف الاجتماعي والقيمي" (6)

1-عطاري، إبراهيم ، مرجع سبق ذكره ص180.
2- الديوان الوطني للإحصاء، 2008، ص ص 9-10.
3- نفس المرجع نفس الصفحة.
4-Boutefnouchet, Mostafa (1982) **la famille Algérienne etcaractéristiques récentes**, Alger, S.N.E.D p 40
5-بوتفنوشت، مصطفى **العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة**،ترجمة أحمد دميري، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية 1984، ص48.
6- درواش، رابح **العائلة الجزائرية وآليات تكيفها مع التغير الاجتماعي**، رسالة دكتوراه، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر2005 ص185

كما أصبح الفرد في الأسرة الجزائرية الحديثة حرا، وأصبحت له شخصية قانونية وأصبح مسؤولا عن نفسه وعن اتجاهاته، وعليه أن يرسم سياسته الخاصة ويختار أسلوبه في الحياة والتفكير والعمل. فالعائلة الممتدة لم يعد بوسعها تأمين كل حاجيات أفرادها، كما أن الثقافة والقيم الجديدة في المجتمع بعد ظهور الدولة ، وممارستها حق الضبط الاجتماعي ، ساعدت الفرد على التحرر من قيمية الأسرة الممتدة.

لقد زاد تدخل الدولة في حياة الأسرة، فمصالحها الإدارية هي التي تمنح الشرعية لعقد الزواج، بعدما كان يكتفي فقط بمباركة إمام المسجد ،والمولود الجديد لا يتحصل على حقوقه مستقبلا ، إلا إذا كان يحمل الوثائق الرسمية التي تحدد ميلاده ونسبه.(1)

4-2 آلية توسيع علاقات التفاعل إلى خارج القرابة:

لقد أخذت تنمو علاقات التفاعل مع الأصدقاء وزملاء العمل، وحتى في إنشاء علاقات مع الأسرة، فهي علاقات تقوم على أساس السمات المشتركة. وقد دلت بعض الدراسات المنجزة في هذا الصدد، أن الفئات الجامعية تكفي نفسها بنفسها، معتمدة على كفاءاتها وقدراتها الذاتية وهي في تزايد مستمر.

4-3 آلية استمرار تعايش النموذج العائلي التقليدي مع النموذج الجديد:

عندما نتطرق إلى الروابط الاجتماعية،فلا يمكننا أن نبرهن بعد دوركايم أن **الرابط الاجتماعي** هو صفة انتقال المجتمع من التعاون الآلي إلى التعاون العضوي (2)، وتنطبق هذه النتيجة إلى حد معين على الروابط المميزة لأنماط الأسر في المجتمع الجزائري،إن الأسرة الحديثة مستقلة من حيث الشكل وهي شديدة الارتباط بالعائلة الممتدة،سواء كانت قريبة أو بعيدة من الناحية الجغرافية.

4-4 آلية التجاور السكني:

بعدما كان السكن مشتركا، أصبحت الأنماط الأسرية الجديدة تفضل الانفصال عن سكن الوالدين،وغالبا ما تكون الإقامة بجوار الوالدين لأجل تأمين الحصول على المساعدة اللازمة عند الحاجة،وتحقيق عدم تدخل الأهل في شؤونهم الشخصية، مما يحقق لهم حرية أكثر في ممارسة حياتهم،اعتمادا على تجربتهم الخاصة،وتلجأ بعض الأسر إلى بناء سكنات بطوابق،لكل ابن متزوج طابقا خاصا به يضم الزوج والزوجة والأبناء بشكل مستقل.(3)

1- د .وسيلة بويعلى **واقع التسلط الابوي في الاسرة الجزائرية من وجهة نظر فئة المراهقين** مرجع سبق ذكره ص 240 .

2-Durkheim, Emile **la famille conjugale**, revue philosophique janvier-février, Paris. (1986), P120 .

3- د .وسيلة بويعلى نفس المرجع ص 244 .

ثانيا:التربية الجنسية:

1- أهداف التربية الجنسية:

إن النواحي الأولى والأكثر وضوحا في التربية الجنسية، يتمثل في إيصال المعلومات الجنسية للأطفال والمراهقين، باعتبارها حجر الأساس لهذه التربية. فالمصادر الأولية للحقائق والمعارف الخاصة بميدان التربية الجنسية، هي مسؤولية الوالدين، ولكنها مشروطة بإسهامهما في تطوير المعرفة العقلانية والمنطقية، بشأن الجنس والتناسل الجنسي، بحيث تكون المعاني المتضمنة بخصوص المظاهر البيولوجية والنفسية، والمظاهر الاجتماعية المتصلة بالتناسل البشري مفهومة. كما يجب أن يكون هذه الفهم مصحوبة بوعي الفرد بالتأثيرات الاجتماعية والأخلاقية، في تطوير العلاقات الإنسانية (1) ويتم ذلك من خلال التربية الجنسية التي لا تقتصر فقط على الحقائق الحياتية، بل تتضمن الأخلاق الجنسية والواجبات المترتبة على الكائنات البشرية، بعضها تجاه بعض. كما تتضمن المثل والقيم المتعلقة بهذه الأخلاق، كالاحترام والحب والتقدير والمسؤولية الشخصية والاجتماعية (2)

وإستنادا إلى ما تقدم ، يمكن أن نجمل أهداف التربية الجنسية بالأمور الآتية:

1- تزويد الفرد بالمعلومات الصحيحة اللازمة عن ماهية النشاط الجنسي، والوظيفة الفطرية للجهاز التناسلي، للذكر والأنثى. وإدراك الحقائق والمعلومات المتصلة بالتمايز بين الجنسين، وأهمية هذا التمايز في الحياة الأسرية والاجتماعية.

2-تهيئة جو الحوار والمناقشة مع الأبناء، وتشجيعهم على طرح الأسئلة ومصارحتهم من خلال الإجابة الصيحة عنها، ومساعدتهم في حل مشكلاتهم، وإعدادهم لاستقبال حياة البلوغ والشباب.

3- مساعدة الأبناء في استيعاب الحقائق والمعلومات المتصلة بالجنس في مرحلة الصبا والبلوغ، كالاحتلام والعادة السرية والدورة الشهرية، ومساعدة الأبناء في حل مشكلات هذه الفترة والمرور بها بطريقة يسيرة، من دون تعقيدات أو انحرافات، وتعليم الفرد الألفاظ العلمية الخاصة بأعضاء التناسل والسلوك الجنسي، وتوضيح المفاهيم الخاطئة حول الجنس (3)

4-تزويد الأفراد بمعلومات كافية عن الآثار الضارة المترتبة عن الانحراف بالدافع الجنسي عن مساره الصحيح. ووقاية الفرد من أخطار التجارب الجنسية غير المسؤولة، التي يحاول فيها استكشاف المجهول والمحظور، بدافع إلحاح الرغبة الجنسية المتأججة والمكبوتة لدى المراهقين(4)

1-بركة، سوزان **التربية الجنسية ومسؤولية الآباء والأمهات**، ترجمة: محمد ديركي، دار المنارة، بيروت(1996) ص 29

2-هربرت مارتين **مشكلات الطفولة** ترجمة عبد المجيد نشواتي وزاة الثقافة دمشق 1981 ص 426

3- عثمان اكرم، **ابناؤنا و التربية الجنسية**،دار ابن حزم بيروت لبنان 2007 ص 28

4-نفس المرجع نفس الصفحة.

5- تنمية الوازع الديني، والضمير الخلقي الحي المرتبط بالضوابط الإرادية، فيما يتعلق بأي سلوك جنسي يقوم به الفرد، بحيث لا يفعل إلا بما يشعره باحترام ذاته، ويبقى راضية عنه في المستقبل. إضافة إلى تصحيح ما قد يكون من معلومات وأفكار خاطئة واتجاهات مشوشة نحو بعض أنماط الجنس الشائعة .(1)

فالتربية الجنسية إذن، هي أكثر من مجرد معلومات محددة، فمعرفة الحقيقة نادرا ما تكون مؤذية، بل نافعة. والمعلومات الأساسية الواقعية،لا غنى عنها،بل هي أيضا ضرورية لكي تشرح للأبناء العلاقة بين حقائق تشريح الإنسان وأعراف المجتمع الإنساني ،ولكن لأننا لا نريد أن نتخذ الأرنب كنموذج لسلوكنا الجنسي،يجب أن تتجاوز تربيتنا تلك الحدود (القيود) الضيقة يجب أن تعالج أيضا،وفي المراحل الملائمة، تلك العناصر المحترمة التي يختلف فيها الإنسان عن الكائنات الحية الأخرى، ولا سيما الجوانب الخاصة بتطورنا الفريد في النظام العصبي ونزعتنا الاجتماعية الخاصة (2)

وتهدف التربية الجنسية في نهاية المطاف، إلى حل المشكلات الجنسية، وتقديم المساعدات للفتيان والفتيات لكي يصلوا إلى سن البلوغ، وهم متحررون من الخوف والانحرافات الجنسية. ومن ثم تقدم لهم أرضية مستقرة بعيدة عن القلق، من أجل حياة سعيدة (3) وهذا يحتم على المربين عامة، وعلى الوالدين خاصة، تعرف المبادئ الأساسية التي تحكم التربية الجنسية وتفاعلاتها مع الأنواع التربوية الأخرى، وكيفية التعامل معها وفق متطلبات مراحل النمو حتى اكتمال النضج (الشخصي والاجتماعي).

2-دور الاسرة في التربية الجنسية:

أصبح واضحا أن التربية الجنسية، تحتل أهمية كبيرة في إطار التربية العام التي تشكل شخصية الإنسان، منذ الطفولة حتى النضج والبلوغ. وهي بالتالي عامل أساسي في تكييف الإنسان وتمكينه من التفاعل مع الآخرين في المجموعة التي ينتمي إليها.

وتتوقف سلامة التربية الجنسية وفاعليتها، على ثقافة الوالدين التي تحدد نظرتهما إلى الجنس، وكيفية التعامل مع المظاهر الجنسية التي تبدو عن الأبناء، (الأطفال والمراهقين)، وتوجيه هذه المظاهر بما يتناسب مع المرحلة العمرية التي يمر بها الأبناء، ومن خلال الاتفاق بين الوالدين على الطريقة التي يتبعانها في تنشئة الأبناء، بِغَض النظر عن جنس الذكور أو الإناث.

1- إبراهيم اسماعيل **التربية الحديثة للمراهقين**، دار النهج للدراسات و النشر والتوزيع حلب سوريا 2008،ص 80

2- Bibby, Cyril **A guide for Parents, Teachers and Youth Leaders**, London (1946) p7

3- بركة، سوزان المرجع سبق ذكره ص 5

قد يمتنع معظم الاولياء عن مناقشة الموضوعات الجنسية مع أولادهم،بسبب الارتباك أو الحرج،أو الجهل،أو الخوف من تشجيع النشاط الجنسي عن الأولاد،مع أن هذا الخوف لا مبرر له. لأن الكثير من التربويين أكدوا أن تعريف الوالدين الأبناء بالجنس،بصورة صحيحة وسليمة،لا يشجع على تصرفات ، أو سلوكيات جنسية غير مسؤولة،بل يعطي مفعولا إيجابيا. كما أن الأهل عندما يحجبون المعلومات الجنسية عن الأبناء،فيصعب عليهم أن يتصرفوا بمسؤولية (1).

إن اختيار الوقت المناسب للتحدث عن الجنس أمام الأطفال،واختيار المعلومات المتعلقة بالمسائل الجنسية، ومدى ملاءمتها للأطفال (الذكور والإناث) تكتسب أهمية خاصة في التربية الجنسية، وتكوين الدور الجنسي السليم، حيث يكون للوالدين دور رئيس في هذه المجال،هذا الدور الذي لا يمكن إلغاؤه،إلا عندما لا يريدون أن يمارسوه.

وليس المهم عدد المرات التي تتناول فيها الأسرة الحديث الجاد عن الحب والجنس،بل الأكثر أهمية هو أسلوب الحياة الذي يعيش الوالدون مع الأبناء في ظله معا طوال حياتهم؛ فهذا الأسلوب وما يحتويه من عواطف وانفعالات وتفاعلات،هو العامل المؤثر والفعال في المدى الطويل. فالأطفال يكونون مشاعرهم الأساسية عن مفهوم الرجولة ومفهوم الأبوة، ومفهوم الأنوثة والأمومة، من معاملة الآباء والأمهات بعضهم لبعض. (2)

وعندما تعيش الأسرة مشاعر الحب والولاء والاحترام المتبادل،فإن الأبناء والبنات ينشؤون، وهم قادرون على هذا النوع من العلاقة، مع من يختارونه شريكا لحياتهم في المستقبل (3). ولذلك لا يجوز الفصل بين المسألة الجنسية والمسألة الاجتماعية، بحيث ينشأ الأبناء منذ بداية حياتهم وحتى يصبحوا كبارا وهم ينظرون إلى الحياة البهيجة من خلال الشراكة المتكافئة بين الرجل والمرأة، أي بين الزوج والزوجة.

ليس ثمة عمر يمكن أن ينصح به للبدء بالتربية الجنسية،فهي تتوافق مع أي مظهر من مظاهر التربية الصحية،أو التدريب الشخصي،وهي بالتالي كالتربية العامة،عملية مستمرة من المهد إلى اللحد. وثمة أخطاء يمكن أن تحدث في التربية الجنسية،وهذا أمر طبيعي،ولكن الوالدين يمكنهم تجاوزها،إذا ما كانت لديهم القدرة على تصحيح المواقف السلبية (المشوشة أو المغلوطة) تجاه الجنس. ولذلك يمكن البدء بالتربية الجنسية في وقت مبكر من عمر الطفل،لأنها تعني استمرار الجهد المؤثر من خلال عملية التعلم الموجه،لتطوير جنوسية الإنسان.

1– Stoppard, Miriam **Question Children Ask, and How to Answer Them** , Dorling Kinderley Book, London(1997) P 7.

2–سبوك بنجامين مشكلات الاباء في تربية الابناء 1988 ترجمة عامر منير المؤسسة العربية للدراسات و النشر ط3 ص299

وهذا يتطلب من الوالدين الإجابة عن أسئلة أبنائهم فيما يتعلق بالأمور الجنسية، بصراحة وحكمة، من خلال إعطائهم قسطا من المعلومات عن الجسم ووظائفه العضوية. وتزويدهم بالمعلومات الجنسية تدريجيا وحسب أعمارهم ومداركهم.

خلاصة:

تحتل التربية الجنسية في الاسرة الجزائرية مرتبة ثانوية، ولا يوجد منهج دراسي خاص يهتم بهذا الموضوع في مؤسساتنا التعليمية بصورة تفصيلية، خصوصا أنها تعد من الموضوعات الحساسة، والمحرمة التي لا يجب مناقشتها أو الإشارة إليها كونها تمس أحد القيم السائدة في المجتمع الجزائري وهي قيمة الشرف. ولقد ولد هذا الكبت المتراكم بعضه فوق بعض وعدم الخوض في هذه المواضيع الكثير من الانحرافات الجنسية، وما يترتب عنها من أمراض جنسية كان سببها عدم وعي الأسرة الجزائرية بالطريقة والمنهج التربوي الصحيح لنقل المعلومات الجنسية اللازمة للمراهق ، المستمدة من الدين وقيم المجتمع لتجنيبه إمكانية وقوعه في الانحرافات.

فالهدف من التربية الجنسية هو "مساعدة الأبناء في استيعاب الحقائق والمعلومات المتصلة بالجنس في مرحلة الصبا والبلوغ ومساعدة الأبناء في حل مشكلات هذه الفترة والمرور بها بطريقة يسيرة، من دون تعقيدات أو إنحرافات ، وتوضيح المفاهيم الخاطئة حول الجنس (1)

1- عثمان أكرم **ابناؤنا و التربية الجنسية**،مرجع سبق ذكره ص 28

الفصل الرابع

الاجراءات المنهجية وعرض النتائج المحتملة على ضوء الدراسات السابقة

تمهيد:

إن تحديد الإجراءات المنهجية للدراسة، وخصوصا في الدراسات الاجتماعية تدعيم الربط بين مختلف جوانب الدراسة، من أجل الوصول إلى نتائج دقيقة وموضوعية للإجابة على التساؤل المطروح في المشكلة المدروسة. وعليه فالجانب الميداني هو تدعيم اللجانب النظري، فمنهجية البحث كما يراها فريدريك معتوق "مجموعة المناهج والطرق التي تواجه الباحث في بحثه، وبالتالي فإن وظيفة المنهجية هي جمع المعلومات ثم العمل على تصنيفها وترتيبها وقياسها وتحليلها، من أجل استخلاص نتائجها والوقوف على ثوابت الظاهرة الاجتماعية المدروسة" .

1-منهج الدراسة.

إن "طبيعة الدراسة هي التي تحدد المنهج الذي يتبع فيها، فمعنى هذا أن كل دراسة متفردة لا يليق بها منهج واحد، بل قد تتعدد مناهج دراسة موضوع معين، وفقا لمبدأ المرونة المنهجية الذي يدعو إلى عدم الاعتماد على منهج واحد في دراسة أي ظاهرة أو مشكلة، وإنما يصلح مع كل دراسة منهج أو أكثر" (1)، ومما لا شك فيه أن المنهج الملائم للبحث هنا يرتبط ارتباطا وثيقا بكل من موضوع البحث من جهة وأهدافه من جهة أخرى، لذا إعتمدنا على**المنهج الوصفي** باعتباره "من المناهج المناسبة لدراسة ووصف الواقع كما هو دون أي تغيير معتمد ويهتم بوصفها وصفا دقيقا معبرا عنها تعبيرا كيفيا أو كميا، فالتعبير الأول يصف الظاهرة (الحدث) ويحدد خصائصها، أما التعبير الثاني فإنه يعطينا وصفا عدديا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجة علاقتها بالظواهر الأخرى المختلفة، فهو إذن يرتبط بدراسة واقع الظواهر والأحداث والمواقف والآراء وتحليلها وتفسيرها، من أجل الوصول إلى نتائج أو استنتاجات مفيدة قابلة للتعميم" (2)

إن دراسة مظاهر التربية الجنسية في الأسرة الجزائرية من وجهة نظر المراهقين تحتاج لمثل هذا المنهج، من أجل وصفها كما هي انطلاقا من تصورات الطلبة المراهقين المعايشين لهذه الظاهرة وجمع معلومات وأوصاف عنهم، والتعبير عنها كيفيا وكميا من خلال لغة الأرقام لتبيان حجم الظاهرة في الأسرة الجزائرية.

1-كشرود، عمار الطيب **البحث العلمي ومناهجه في العلوم الاجتماعية**، دار المناهج للطباعة والنشر2000 ص227.

2- المرجع نفسه الصفحة نفسها.

2-مجالات الدراسة:

2-1 المجـال المكانـي:

يقصد بالمجال المكاني "النطاق المكاني لإجراء الدراسة" (1) وبما أن الدراسة تقوم على معرفة ظاهرة تحدث داخل الوسط الأسري، فمن المفترض أن يتم إجراؤها في هذا الوسط،لكن ارتأينا أن تتم هذه الدراسة مع الأبناء المراهقين،وهذا يعود حسب رأينا إلى أن أراء الأبناء هي أكثر مصداقية وعفوية من آراء الوالدين،اللذين يمكنهما تقديم صورة متحيزة نسبيا لأسلوب التنشئة الاجتماعية الذي يعتمدونه في تربية أبنائهم. لذلك تم التفكير في مجال تتجمع فيه الفئة المطلوبة (المراهقين) للبحث،ووقع اختيارنا على الجامعة،حيث يوفر لنا الوسط الجامعي عينة متنوعة من حيث المجال الجغرافي لمناطق وفودها من مختلف القطر الجزائري،وهذا ما نجده نقطة قوة في البحث،فتعدد مناطق وفود المبحوثين يساهم في قدرة تعميم النتائج بشكل اكبر .

1- نشأة جامعة قاصدي مرباح:

أنشئت أول نواة لجامعة ورقلة في سبتمبر 1987، وعرفت تحولات عديدة ومتسارعة في هيكلتها التنظيمية والبيداغوجية، فمن مدرسة عليا للأساتذة سنة 1987 إلى مركز جامعي سنة 1997 ثم إلى جامعة في جويلية 2001.

2-**1-1 المرحلة الأولى:** مرحلة المدرسة العليا للأساتذة

أنشئت المدرسة العليا للأساتذة بمقتضى المرسوم 88/65 المؤرخ في 1988/03/22، حيث انطلق العمل بها بتخصص ليسانس العلوم الدقيقة (فيزياء، كيمياء، رياضيات)، وقد شهدت المدرسة تطورا هاما وسريعا في هياكلها القاعدية والبيداغوجية فبموجب المرسوم التنفيذي 91/119، المؤرخ في 1991/04/27/ والاتفاقية المبرمة بين وزارتي التعليم العالي ووزارة التربية، تم على التسلسل دمج معهد التكوين المهني والري والمتقنة إلى المدرسة الفتية، منعشا بذلك طاقة الاستيعاب والزيادة في عدد التخصصات، حيث تميز الدخول الجامعي 1990/ 1991 بافتتاح أربعة فروع جديدة الري الصحراوي، الجذع المشترك تكنولوجيا، والإعلام الآلي، الليسانس في اللغة الانجليزية أما عدد الطلبة الذي كان لا يتعدى 139 طالبا في الموسم الجامعي 1988/1987 ارتفع إلى أكثر من 600 طالب في السنة الجامعية 1991/1990.

1-شفيق، محمد ، **التنشئة الاجتماعية للطفل**، الأردن، دار صفاء للطباعة والنشر 2001ص211.

2-**1-2 المرحلة الثانية:** مرحلة المركز الجامعي

في سنة 1997 ارتقت المدرسة إلى مركز جامعي بموجب المرسوم التنفيذي رقم 97/156 المؤرخ في 1997/05/10 الذي حدد المعاهد بخمسة وهي معهد الكيمياء الصناعية، معهد الآداب واللغات، معهد العلوم الدقيقة، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، معهد الري والفلاحة الصحراوية.

2-**1-3 المرحلة الثالثة:** مرحلة الجامعة

أنشئت جامعة ورقلة بموجب المرسوم التنفيذي 01/210 المؤرخ في 2001/07/23 المتضمن إنشاء جامعة ورقلة، ليصل بذلك عدد الطلبة خلال الدخول الجامعي 2011/2010 إلى 22801 طالب و 803 أستاذ موزعين على ست كليات بموجب المرسوم التنفيذي رقم **09-91** المؤرخ في 21 صفر 1430هـ الموافق لـ 17 فيفري 2009 الذي يحدد مهام الجامعة والقواعد الخاصة بتنظيمها وسيرها والمتمم، فقد حدد عدد الكليات التي تتكون منها الجامعة كما يلي:

كلية العلوم الطبيعية والحياة وعلوم الكون والأرض، كلية الحقوق والعلوم السياسية كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، كلية الآداب واللغات، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

2-2 المجـال الزمانـي:

كان من المقرر اجراء الدراسة الميدانية خلال الموسم الجامعي 2020/2019 خلال شهر أفريل ،لكن تم إلغائها لتوقف الدراسة لأسباب صحية ووقائية.

2-3 المجـال البشـري:

يضم المجال البشري طلبة سنة أولى جذع مشترك علوم اجتماعية، والمتمدرسين بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة قاصدي مرباح ورقلة، والبالغ عددهم في الموسم الجامعي 2020/2019 بـ :670 طالبا. والجدول التالي يوضح ذلك **جدول رقم :01**

جدول رقم :01 يوضح عدد الطلبة حسب الجنس (مصلحة الإحصاء والإعلام، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة)

القسم	الميدان/ الفرع	الطلبة المتمدرسين		تعداد المسجلين المتمرسين
		ذكور	إناث	
علوم اجتماعية/ أولى جذع مشترك علوم اجتماعية (ل.م.د)		112	558	670

3- العينة وكيفية اختيارها:

أما عن كيفية اختيار العينة، وانطلاقا من أن مجتمع البحث يضم 670 طالبا، ولما كانت الفئة المعنية بالدراسة تضم مرحلة المراهقة المتأخرة كما جاء في التعريف الإجرائي أي بين [18-21] سنة، وبعد إحضار قوائم الطلبة تم عزل الطلبة الذين تفوق أعمارهم 21 سنة، وبذلك تم استبعاد 90 مفردة، فأصبح المجتمع الأصلي الجديد يضم 580 مراهقا تتراوح أعمارهم [18-21] سنة.

أما عن نوع العينة، فإن أفضل أنواع المعاينة التي تلاءم دراستنا هي المعاينة على الطريقة العشوائية البسيطة.

4 - أدوات جمع البيانات:

4-1 إستمـارة الاستبيـان:

تعتبر من أكثر الأدوات استعمالا في جمع البيانات،خاصة في البحوث السسيولوجية.وتم استخدام استمارة الاستبيان وتتضمن (30) سؤالا شاملا لجميع تساؤلات الدراسة. واستخدمنا هذه الأداة لما يتوافر فيها من مزايا، وأهمها ملاءمتها لأهداف البحث ومجتمع البحث، الذي يتسم بارتفاع المستوى التعليمي لأفراده. كما تتسم بسهولة معالجة وتحليل البيانات، وتتيح فرصة التحليل بنوعيه الكمي والكيفي لأبعاد موضوع البحث.

5-عرض نتائج الدراسة المحتملة على ضوء الدراسات السابقة:

نظرا للوضع الراهن الذي يمر به البلد ومعظم بلدان العالم، جراء وباء كوفيد 19 المستجد وما ترتب عليه من قرارات و اجراءات غلق المدارس و الجامعات للحد من انتشار الوباء ،تعذر علينا اجراء الدراسة الميدانية والتي كان من المقرر اجراءها في كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية بجامعة قاصدي مرباح ورقلة على عينة من طلبة سنة اولى جذع مشترك علوم اجتماعية ، لذا قمنا وبناءا على الاقتراحات الواردة الينا من ادارة الكلية بتحليل نتائج الدراسة بناء على نتائج الدراسات السابقة و المشابهة لدراستنا.

5-1 عرض النتائج المحتملة للفرضية الجزئية الاولى على ضوء الدراسات السابقة:

من خلال دراسة الباحثة وسيلة بويعلى بعنوان:**واقع التسلط الابوي في الأسرة الجزائرية من وجهة نظر فئة المراهقين** توصلت الباحثة الى أن:

نسبة (62,83%) من **الآباء يتدخلون في المظهر العام للمراهق**،وفي هذا دلالة على حرص الوالدين (الأهل) على التزام أبنائهم المراهقين بالقيم والتقاليد المرتبطة بحسن المظهر والهيئة، إذ تعمل التقاليد بما تحمله من قيم على تنظيم وتوجيه سلوكات الأفراد ومواقفهم،كما توصلت أيضا نفس الباحثة الى أن (36,95%) وهي أعلى نسبة لتدخل الوالدين كانت خاصة بالزينة أي وضع الماكياج و المبالغة بالنسبة للإناث ،وهذا يعكس خصائص التربية الجنسية فغي الاسرة الجزائرية الحديثة ،حيث يتماشى النمط التقليدي جنبا الى جنب مع النمط

العصري في التربية ،فما زال المجتمع الجزائري متمسك بالعادات و التقاليدو الاعراف الاجتماعية التي تؤثر على سلوكات الوالدين ،فتنشئة الفتاة تكون خاضعة اهذه التقاليد فالفتاة مطالبة بالحفاظ على سمعتها وسمعة عائلتها من خلال الالتزام بالضوابط الاجتماعية.

وحسب نفس الباحثة وجدت ان فئة الذين صرحوا بان والديهم يتدخلون في مظهرهم العام بسبب التعطر الشديد بلغت(32,06%)،وهذا راجع الى أبرز خصائص مرحلة المراهقة و هي خاصية جدب الانتباه،اذ يحرص المراهقون على ابراز ذواتهم من خلال رموز خاصة من بينها العطر بأنواعه ،في حين بلغت الفئة التي صرحت بأن تدخل الوالدين يكون في استعمال الإكسسوارات (17,39%)حيث ينفرد المراهقون عن غيرهم في إستعمال الإكسسوارات مثل الحزام الحديدي وصوار المعصم الجلدي بالإضافة الى وضعهم السلاسل كم لا ننسى الخواتم والساعات بالنسبة للإناث.

وأخيرا بلغت نسبة أولئك الذين صرحوا بأن الوالدين يتدخلون في الشعر وكيفية تسريحه أو قصه ، إذ قدرت نسبتهم ب (13 ,04%) إن "تسريح الشعر وتصفيفه تعد من أبرز الأمور التي يحرص المراهق الذكر أو الأنثى عليها، إذ يحرص الذكور على قصات الشعر بطريقة قد تبدو غاية في الغرابة، والإناث يحرصن على المبالغة في العناية بالشعر من حيث القصات والصباغات ، فهن يحاولن بذلك لفت أنظار الجنس الآخر لهن، ومن أجل أن ينظر إليهن الآخرين.

اما عن **الاساليب التي يتدخل فيها الوالدين في المظهر العام للمراهق** توصلت نفس الباحثة الى (60,43%) من الاولياء يستعملون اسلوب النصح و(28,26%) من الآباء الذين يتدخلون في المظهر العام لإبنهم المراهق بأسلوب الإقناع من خلال الحوار و النقاش، وهذه النسب أحد المؤشرات الدالة على تغير السلطة الوالدية في الأسرة الجزائرية الحديثة من النمط التسلطي القائم على التشدد والتحكم والقسوة في التعامل، إلى أسلوب الحوار والنقاش مع الأبناء، خاصة وأن هؤلاء المراهقين من الجامعيين.

كما توصلت الباحثة فيما **يخص التدخل الوالدي في ملبس المراهق الى** (59%) من الاولياء ، موزعة بين (15,84%) من مجموع الاء و الامهات يتدخلون (دائما) و(43,16%) يتدخلون احيانا ، فاللباس من منطلق الموضة الجزائري فإنه لا يعبر فقط على طريقة لبس، بل يعبر عن اتجاه ثقافي ديني مرتبط بقيم الأسرة وعاداتها وتقاليدها وإن طريقة لبس الأنثى أو الذكر إنما يعبر عن قيم الحشمة والحياء، والشرف لذلك تولي الأسرة الجزائرية أهمية كبيرة لطريقة لبس الأفراد، وأن تغيير طريقة اللباس هو في الواقع تغيير في القيم. فقد عرف هذا الأخير تطورا سريعا متأثرا باتصال المجتمع الجزائري بالثقافات الغربية والعربية .

1-عبد الحميد خروف، و الربيع حصاص **علم اجتماع الثقافة**،قسنطينة، منشورات جامعة قسنطينة 2003 ص 75 .

فالحايك و الملاءة بالنسبة للمرأة و التي كانت ترتديه ابتداء من سن البلوغ و عوضهما الحجاب بمختلف مراحله ونماذجه، نتيجة التحولات التي مست المجتمع الجزائري، والتفتح الإعلامي على المجتمعات العربية الإسلامية الأخرى، بحيث انتقلت بعض المظاهر الدينية والاجتماعية والثقافية ذات الطابع الديني إلى المجتمع الجزائري وتغلغلت فيه. (1).

فالنظام الاجتماعي في المجتمع الجزائري يشكل من المرأة موضوعا رمزيا يجعل منها كائنا مدركا في حالة دائمة من عدم الأمان الجسدي، لأنها موجودة بواسطته من أجل نظرة الآخرين

وفي هذا الصدد يقول سليمان مظهر عن المراقبة الاجتماعية للمرأة "لا تمر امرأة بالقرب من الرجال، إلا والتفوا من حولهم، وفحصوها بأنظارهم، إن لم يعتدوا عليها مباشرة لهذا تحاول النساء أن تلصق أنظارهن بالأرض عندما يكن منفردات في الساحة الاجتماعية العامة يجسد هذا الانشغال مراقبة اجتماعية تمتد بواسطة القيل والقال والشك والتشكيك" (2).

اما فيما **يخص تدخل الوالدين في معرفة اماكن تواجد المراهقين** فبلغت (62,83%) ،و أكبر سبب هو خوف الوالدين على ابنائهم بنسبة (23,22%) وبالتالي فإن تدخل الوالدين هنا هو بدواعي الحرص على ابنائهم و خوفهم عليهم.

وفي هذا الصدد يشير سليمان مظهر أن النساء لا يتمتعن، خارج الوسط العائلي بأي فضاء اجتماعي يفسح لهن المجال للتعبير عن رغباتهن وأحاسيسهن ، وإن تواجدهن خارج البيوت فلقضاء حاجة معينة (عمل، دراسة، زيارة...)، وهن في كل الحالات متخوفات من إعتداءات الرجال عليهن ، فلا يتكلمن إلا بصوت خافت ويطأطئن رؤوسهن، ويصممن على الانزواء في بيوتهن بمجرد ما تغرب الشمس، فيعم الخطر أرجاء المجتمع حسب التصورات الاجتماعية العامة". لهذا تحس الفتيات بإجحاف أهاليهن و لهذا كانت أعلى نسبة حسب وجهة نظرهن أن الأولياء يبالغون في التضييق الاجتماعي عليهن والحد من حريتهن.(3)

---

1 -فيصل بوطوب **الأسرة والقيم، مقاربة سسيولوجية لمسألة تغير القيم في الأسرة الجزائرية،**" مجلة آفاق فكرية، العدد ، 6 وهران 2017 ص25.

2- سليمان، مظهر **علم النفس الاجتماعي** :**نظرية المواجهة النفسية الاجتماعية،** الجزائر، تالة للنشر 2010 ص 85.

3- نفس المرجع صفحة 110

أما فيما يتعلق بتدخل الأهل في اوقات خروج المراهق من المنزل والعودة اليه ،فتوصلت الباحثة الى ان نسبة (47%) من الاولياء يتدخلون في ذلك وهذا حرصا من الوالدين على الحفاظ على القيم التربوية التي كانت وما تزال تمنع خروج المرأة ليلا ،والتزامها بالدخول المبكر لبيتها وبما ان معظم افراد العينة من الاناث ؟،فالنظام الاجتماعي التقليدي لايزال مستمرا رغم اوجه التغيير التي عرفها المجتمع الجزائري فمع انتشار "عمل البنات وتنوعه وتعليمهن في الجامعات الذي يستمر حتى المساء ،وتكوينهن المهني ،الا ان نظرة الاوياء ونظرة المجتمع ككل لتاخر الاناث عن الدخول للبيت مساءً يبقى غير مقبول اجتماعيا.(1)

كما يدل هذا أيضا على أن "الأسرة الجزائرية المعاصرة ما تزال تحافظ على قيمها ومعتقداتها الدينية والاجتماعية، وموقع الأنثى يبقى متميزا داخل منظومة القيم، وأن المجتمع لا يزال مجتمعا رجوليا يتفوق فيه الرجال على النساء ، في كثير من مناحي الحياة الاجتماعية فهناك أماكن وأوقات تخص الرجال دون النساء رغم السمات الثقافية الحديثة المقلدة من كلا الجنسين، ورغم التصور الظاهري للمساواة بين الجنسين، إلا أن الأنماط الثقافية الخاصة بالمجتمع الجزائري ما تزال راسخة ومهيمنة" (2).

وبالتالي تبقى مواقيت الخروج من البيت والعودة إليه تعكس إلى حد كبير التباين الجنسي من حيث استهلاك الزمن الاجتماعي، فالتنشئة الاجتماعية جعلت من خضوع الإناث منعكسا شرطيا، بينما يبقى الذكور على حريتهم في ذلك.

كما أن للمناطق السكنية تأثيرا خاصا، بحيث لا يبالي الوالدين بسهر أبنائهم في حي سكناهم، لأنهم سيكونون أمام أعينهم إن احتاجوا إليهم أو قلقوا بشأنهم. لكنهم إن كانوا يسكنون مناطق منعزلة، يضطر أبنائهم التنقل لأماكن أخرى، فيزداد قلق أوليائهم على أمنهم الشيء الذي يضطرهم إلى تحديد أوقات معينة للدخول" (3)

"كذلك لعامل الأمن دورا خاصا في تحديد أوقات الدخول، بحيث تتوقف كل النشاطات ليلا، وتخلو شوارع المدينة من المارة، مما يجعل الأمن يتناقص فالأماكن الخالية من الناس تصبح عرضة لتردد المنحرفين، كل ذلك يدفع بالأولياء إلى تحديد أوقات الدخول لأبنائهم الذكور والإناث، أما فيما يخص الإناث يستمر الوالدين في الخضوع القرارات المجتمع في شأنهن، خوفا من تعرضهن لاعتداءات نتيجة عدم توفر الأمن، ويبقى دخولهن المتأخر محور انتقاد، لكن هذا لم يمنع الوالدين بالسماح لهن بتمديد أوقات دخولهن لغاية الثامنة مساء، نتيجة ظروف العمل والدراسة والنقل، والسير البطيء في المرور والدراسة والنقل نتيجة الاكتظاظ الذي يزداد يوما بعد يوم" (4).

1-فتيحة حراث **صراع القيم الثقافية في التربية الأسرية دراسة سسيولوجية لعلاقات الشباب بأوليائهم في إطار الثقافتين التقليدية والعصرية** رسالة دكتوراه، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر2013 ص480.

2- محمد بومخلوف **واقع الأسرة الجزائرية والتحديات التربوية في الوسط الحضري**، ط ، 2الجزائر، مخبر الأرغنوميا 2008 ص174

3- فتيحة حراث نفس المرجع ص 432.

4- نفس المرجع ص 433

أما عن تدخل الأهل في صداقات المراهق مع الجنس الآخر فتوصلت الباحثة إلى أن (62,83%) من الوالدين من يتدخل في ذلك خشية تطور هذه العلاقة إلى علاقة عاطفية، ولعل نسب (12 , 19%) من الآباء من يعتبر ذلك منافيا للتقاليد و(16,66%) من الأمهات من يعتبر ذلك منافيا للتقاليد،أي بمجموع(35,79%) من الوالدين من يرفض مثل هذه الصداقة، أما الوالدين الذين لا يتدخلون في صداقات المراهق مع الجنس الآخر فقدرت (37,15%)، وذلك بسبب أن الوالدين يعرفان الصديق (13,66%) لأن الصديق زميل الدراسة(8,19%). **وأما عن أساليب تدخل الوالدين فوجدنا** (26,95%) من الوالدين من يستعملون النقاش والحوار و (21, 25 %) يستعملون النصح و(12,17 %) يستعملون التهديد (86, 10 %) الصراخ و (8,69%) الشتم و (08, 6%) الضرب وفي هذا دلالة على استمرار القيم التربوية التقليدية إذا تعلق الأمر بقيمة جد حساسة في النظام العائلي ألا وهي قيمة الشرف، وسمعة العائلة لذلك تكون ردة فعل الآباء والأمهات عنيفة نوعا ما، انطلاقا من التقاليد الرافضة لذلك الاختلاط الجنسي، وما ينجر عنه من أضرار من وجهة نظر الوالدين.

5-2 عرض النتائج المحتملة للفرضية الجزئية الثانية على صوء الدراسات السابقة :

قلة الحوار و المناقشة بين الوالدين و الابناء المراهقين في المواضيع و المسائل الجنسية وبالتالي قلة التواصل يعد احد مظاهر التربية الجنسية في فترة المراهقة.

من خلال الدراسة السابقة للباحث عبده النعمي بعنوان:**التربية الجنسية بين تأثير الاسرة ومقتضيات الخصائص التعليمية في مقرر علم الاحياء** ، ومن خلال دراسة الباحثة ام الخير العابد بعنوان:**التربية الجنسية في الاسرة الجزائرية** جاءت نتائج كل من الباحثين كالتالي:

من خلال دراسة الباحثة "ام الخير العابدّ"توصلت فيما يخص **مناقشة الامور الجنسية مع الاهل** الى أن أعلى نسبة قدرت بـ (80,55%) أجابت بـ – ("لا)" في حين الذين أجابوا ب – ("نعم)" كانت نسبتهم (19,44%) ، فيما يخص الذكور والبالغ عددهم 72 ذكر هناك أعلى نسبة تقدر بـ(93,05%) أجابت بأن ليس هناك مناقشة مع الوالدين حول مسائل الجنس وكذلك احتلت المرتبة الأولى فئة الإناث اللواتي أجبن بلا وهذا بنسبة (68.05%). أما الذين أجابوا بنعم هناك مناقشة حول المسال الجنسية مع الوالدين – فقد تمركزوا في المراتب الأخيرة، وهذا بالنسبة لكل من الذكور بـ(6.94%) وللإناث بـ(31.94 %)، إلا أننا نلاحظ أن الإناث أكثر مناقشة مع الوالدين حول المسال الجنسية هذه النتائج تؤدي بنا لإستنتاج أن الأبناء لا يسألون ولا يتحدثون مع والديهم في الأمور الجنسية على الرغم أن الجانب الجنسي موجود عند الفرد منذ الطفولة ثم ينمو بتطور، طبقا لاختلاف مراحل النمو لدى الفرد إلا أن موضوع الجنس في الأسرة الجزائرية محرم الحديث فيه بصورة علنية لأنه من ناحية يتضمن أمورا متخصصة مما يجعل من التفسير و التحدث على موضوع الجنس بصورة

طبيعية خالية من التحير وحتى جانب آخر هو الجانب الاجتماعي الذي يفرض قيم الحشمة والحياء والخجل مما يعكس على الأبناء بالشعور بأن موضوع الجنس موضوع شائك أو غامض، أو عيب لا يصح الحديث عليه.

نلاحظ من خلال دراسة الباحثة أن أكبر نسبة تقدر بـ(74,30%) من أفراد الفئة الذين صرحوا أن اجابة والديهم عن الأسئلة الجنسية كانت " بطريقة غير مباشرة"

وسجلت نسبة (21.87%) من أفراد الفئة الذين صرحوا أن طريقة إجابتهم كانت " التهرب" وقدرت نسبة (1.73%) عن أفراد الفئة الذين صرحوا أن طريقة إجابتهم كانت " الاحتقار"

وسجلت أخيرا نفس النسبة للذين صرحوا أن طريقة إجابتهم كانت مباشرة و فمنه نستنتج أنه رغم ارتفاع المستوى التعليمي للوالدين (مستوى التعليمي جامعي) إلا أن الإجابات الخاصة بأسئلة المراهقين الجنسية كانت غير مباشرة مما يجعله يشعر أن أمور الجنس تتسم بالحياء والخجل عند تناولها هذا من جهة ومن جهة أخرى أن التربية الجنسية في الأسرة الجزائرية تخص الأم باعتبارها الشخص الأقرب من الولادة الطفل وهي لا تخص الأب، لذا كان من الطبيعي، عدم التأثير المستوى التعليمي للأب، في طريقة الإجابة عن الأسئلة الجنسية للأبناء، وكذلك كلما انخفض مستوى التعليمي للوالدين إلى حد الابتدائي كلما كانت الإجابات تتراوح بين التهرب والاحتقار نحو المسائل الجنسية، مما يجعل التربية الجنسية داخل الأسرة الجزائرية مرتبطة بعملية التنشئة الاجتماعية للأبناء.

كما وجدت الباحثة أن أعلى نسبة قدرت بـ(41,02%) اعتبرت أن الأم هي الطرف الأقرب إلى إعطائهم معلومات جنسية وجسدتها فئة الإناث بنسبة 44% مقابل 35,71 % بالنسبة للذكور و نسبة (28.22%) اعتبرت أن الأخت أكبرى هي أقرب طرف لإعطاء معلومات جنسية وسجلت نسبة (7.69%) التي صرحت بأن الأب والأم معا هما الطرفان الأقرب لإعطاء معلومات جنسية.

من جهة اخرى توصل الباحث عبده النعمي في دراسته بالنسبة للطلاب الذين لا يتحدثون عن الجنس إطلاقا من جهة الذكور بنسبة (33,33%)، أما الإناث فالنسبة عندهم تقدر بـ(21.05%) فقد صرحن أنهن لا يثرن الموضوع إطلاقا ومهما كانت الظروف والمعطيات والأسباب ولا يدخلن في أية نقاشات أو أحاديث حول المسائل الجنسية أما المجموعة الثانية منهم فيصرحون بأنهم قليلا ما يتحدثون عن الجنس وفي وتفاصيله، حيث تقدر نسبة الأجوبة عند الذكور بـ(28,57%) في حين تقدر نسبة الأجوبة عند الإناث بـ (26.31%) .

اما بالنسبة الى نسبة الطلاب الذين اجابوا انهم **يأخذون معلومات جنسية مفيدة من اسرهم** فبلغت نسبتهم (52.50%) الفئة الثانية من الطلاب صرحوا أنهم لا يأخذون معلوماتهم الجنسية من وسطهم الأسري وهذا نسبة خاصة تقدر ب (47.50%) وعليه نستنتج من هذا أن الوضع الأسري للطلاب المبحوثين متميز ويعطينا دلالات جد خاصة ولا يمكن ملاحظتها للنظرة الأولى ،ذلك أننا من خلال تتبع ممارسات وتحركات الطلاب في هذا السياق وطبيعة تفاعلاتهم فيما بينهم تتبادر إلينا استنتاجات علمية دقيقة من خلال القراءة فيما خلف النسب المعلنة.

وأما عن **توفر الاسرة على جو يساهم في الحديث عن المسائل الجنسية** فكانت النسبة بـ(55 %) اجابوا (بنعم) و النسبة الباقية (45%)اجابوا بـ (لا) .

وأما بالنسبة **للمصادر الجنسية التي يتحصل منها المراهق على المعلومات خارج اسرته** فتوصل نفس الباحث في دراسته الى:الفئة الأولى من خيارات الأجوبة عند الطلاب المعنيين بهذا السؤال، هي التي يصرح فيها المبحوثون أنهم يتحصلون على معلوماتهم الجنسية من أصدقائهم وزملائهم، حيث كان مجموع الإجابات مقدرا بثلاث وثلاثين إجابة أي بنسبة (25.78%) من مجموع اختيارات الأجوبة عند المبحوثين الفئة الثانية من خيارات الأجوبة عند الطلاب، فهي تلك التي يقولون فيها أن مصدر معلوماته خارج إطار الأسرة هو القراءة الشخصية في المسائل الجنسية،حيث كان مجموع الإجابات مقدرا بإحدى وثلاثين إجابة أي بنسبة (24.21%) من مجموع اختيارات الأجوبة عند المبحوثين.

الفئة الثالثة من خيارات الأجوبة عند الطلاب، فهي تلك التي يقولون فيها أن مصدر معلوماتهم خارج إطار الأسرة هو الأنترنت، بنسبة(22.65%) من مجموع اختيارات الأجوبة عند المبحوثين الفئة الرابعة من خيارات الأجوبة عند الطلاب، يصرح فيها المبحوثون أنهم يتحصلون على معلوماتهم الجنسية من الكتب والوثائق الجنسية، حيث تقدر النسبة الخاصة بهذه الفئة ب(14.06 %) من مجموع اختيارات الأجوبة عند المبحوثين، الفئة الخامسة يصرح فيها المبحوثون أنهم يتحصلون على معلوماتهم الجنسية من الأقراص المضغوطة، حيث تقدر النسبة الخاصة بهذه الفئة ب(9.37 %) من مجموع اختيارات الأجوبة عند المبحوثين، الفئة السادسة والأخيرة فهي تلك التي يقول فيها المبحوثون أن مصدر معلوماتهم خارج إطار الأسرة هو مشاهدة أشرطة الفيديو، حيث كان مجموع الإجابات مقدرا بخمس إجابات أي بنسبة (3.90 %) من مجموع اختيارات الأجوبة عند المبحوثين.

وبخصوص ما اذا كان **المبحوثين يصححون معلوماتهم الجنسية المتحصل عليها خارج اطار الاسرة** الفئة الأولى من المبحوثين أجابت بأنها فعلا تقوم بإعادة مراجعة المعلومات الجنسية المتحصل عليها خارج الأسرة وطرحها في الوسط الأسري، حيث تقدر النسبة الخاصة بهذه الفئة من المجموع العام للطلاب المعنيين بهذا الموقف بـ (55 %)

الفئة الثانية من المبحوثين أجابت بأنها لا تقوم بإعادة مراجعة المعلومات الجنسية المتحصل عليها خارج الأسرة وطرحها في الوسط الأسري، وتقدر النسبة الخاصة بهذه الفئة من المجموع العام للمبحوثين هنا بـ(45%).

6- النتائج العامة للدراسة:

لقد حاولنا من خلال هذه الدراسة تقديم صورة تقريبية لموضوع التربية الجنسية في الاسر الجزائرية، وبالرغم من عدم تمكننا من اجراء دراسة ميدانية فقد ارتأينا الى ربط المعطيات النظرية للدراسة، بالمعطيات الميدانية لبعض الدراسات السابقة و المشابهة لدراستنا قصد الوصول لنتائج للفرضيات التي انطلقنا منها بداية الدراسة.

لهذا فقد توصلت الدراسة من خلال إعتماد معطيات الدراسات الميدانية للدراسات السابقة الى النتائج التالية :

- ما نستنتجه من **الفرضية الاولى** هو أن التدخل الوالدي في العادات الإجتماعية للمراهق ذات الصلة بموضوع التربية الجنسية بطريقة غير مباشرة أحد أبرز مظاهر التربية الجنسية لدى فئة المراهقين ،لا يتم بأساليب مناسبة ، بل يتم بأساليب أكثر لينا وتسامحا.

- ونستخلص من **الفرضية الثانية** أن قلة الحوار و المناقشة بين الوالدين و الابناء المراهقين في المواضيع و المسائل الجنسية وبالتالي قلة التواصل يعد أحد مظاهر التربية الجنسية في فترة المراهقة.

خلاصة:

حاول الباحث من خلال هذا الفصل عرض و تحليل النتائج المحتملة للدراسة ، على ضوء الدراسات السابقة، ويظهر ان الفرضيتين الاولى و الثانية تحققتا كليا.

إن دراسة ظاهرة التربية الجنسية في الاسرة الجزائرية جعلتنا نقف على علاقة المراهق بإرثه الثقافي الاجتماعي وهو يتعامل يوميا مع أبجديات ثقافة جنسية متعددة الملامح والأشكال في التلفزة والانترنت والمجلات والكتب الجنسية وقصص الغراميات، ومن هنا كانت للدراسة حيوية تحليلية قوية وهي تغوص في عمق البناء التواصلي للسلوكات التي يتميز بها أفراد العينة، وتحديد هذه المواقع الاجتماعية الإنسانية في وسط إرث ثقافي اجتماعي.

وعليه فإن الوقوف العلاقات الخفية التي تكتنف المكونات الثقافية للمبحوثين، جعلتنا ندرك المدى الاجتماعي والإنساني التي تضغط به الثقافة الجنسية على المراهقين، ومن هنا فقد تبين لنا من خلال مختلف محطات الدراسة وفصولها وجه الصعوبة والضيق الذي يحيط بالمبحوثين وهم يواجهون يوميا تكاليف ومتطلبات هذه الثقافة،فهم من جهة تحت ضغط الوسط الأسري والحضور الأبوي الذي يحمل ويسعى للحفاظ على صورة إرث سلوكي اجتماعي،تبلورت فيه ومن خلاله مختلف انطباعات أفراد المجتمع حول الجنس ومختلف وظائفه والتقمصات التي يتبناها هؤلاء الأفراد عنهم وتحديد السلوك الممكن الإعلان به من ذلك السلوك غير الممكن الإعلان به في الوسط الضيق أو الوسط المفتوح،فمثل هذه الوقفات العلمية السوسيولوجية كانت بالنسبة لنا آفاقا استكشافية جالت بنا في مختلف الركائز والمكونات التي تتشكل منها هذه الثقافة، ومن هنا نود أن نؤكد مرة أخرى، أن دراستنا تحتاج إلى دراسات تتبعية على منوالها للمزيد من الاستكشاف والوقوف على الجوانب الفاعلة في هذه الظاهرة.

التربية الجنسية وهي تتناول مختلف الوظائف والأدوار والتقمصات والتعابير التي تحتكر تصرفات أفراد المجتمع في تعاملهم اليومي، تجعلهم في نهاية المطاف يرمزون للجسد لغته ويرمزون للجنس لغته، ويلفقون قاموسا استعماليا خاصا، لا تختلط كلماته ولا تعابيره بمكونات المنظومة التعبيرية اليومية التي يستعملونها فيما بينهم، وكل الرموز التي تعطى لفضاء الجنس يضمها قالب قيمي أخلاقي يسحب عليها حكم " كلام العيب"، " كلام قبيح"، "الكلام المخل بالآداب العامة وحتى الأعضاء الجنسية تسمى بِمُرَمَزَاتْ تَعْبيرية غريبة، وهو ما يؤكد الطابع غير الرسمي والنظرة القاصرة التي تعطى للجنس ولوظائفه، فالإرث الثقافي الجنسي في مجتمعاتنا العربية، يفصل ثقافة الجنس وثقافة الجسد عن ثقافة السلوك وثقافة التدين وثقافة التعلم، ومن هنا فلا نجد بلدا عربيا واحدا يسمح بوجود برنامج مستقل للتربية الجنسية،لأن الثقافة السائدة عن الجنس في هذه الثقافات المجتمعية هي ثقافة تنطوي على مميزات مشتركة ومتقاربة، وعليه فالجنس هو إطار علائقي لا يحتاجه الفرد كحاجته لبقية المكونات الأخرى، وعليه وبسبب هذه التضييق الثقافي على السلوك الجنسي حتى في قوالبه الشرعية والقانونية حوله تدريجيا خارج دائرة الرسمي وخارج محيط القاموس اللغوي و التعبير الاتصالي.

وعليه فرغبتنا وشوقنا أن تستمر الدراسات السوسيولوجية في كشف كوامن الظاهرة وإتاحة الفرصة أمام الدارسين لتشريحها وتصنيفها،ومهما تكن هذه النتائج،يأمل الباحث أن يكون قدم ما يفيد في التربية الأسرية عامة، وفي التربية الجنسية خاصة، بما يسهم في تحسين هذه التربية وفق أسس علمية سليمة، بعيدا عن الغموض والإحراج.

قائمة المصادر والمراجع

أولا–المصادر :

القران الكريم

ثانيا– المراجع

أ–المعاجم و القواميس:

ابو الفضل بن منظور(1997)،**لسان العرب.**

الرازي، محمد بن أبي بكر(1987) **مختار الصحاح**، اليمامة للطباعة، دمشق.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقيّ **:تفسير القرآن الكريم**، بيروت، دار الفكر، ج 3

أنيس ، إبراهيم وآخرون (1972) **المعجم الوسيط** ، استانبول ،دار الدعوة، ط ، 2ج .

الرازي، محمد بن أبي بكر(1987) **مختار الصحاح**، اليمامة للطباعة، دمشق

ب–الكتب باللغة العربية

1–إبراهيم اسماعيل(2008) **التربية الحديثة للمراهقين**، دار النهج للدراسات و النشر والتوزيع حلب سوريا.

2–أبو حطب، فؤاد وصادق، آمال (1990)**نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين**، الطبعة الثانية، مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة.

3–الأحدب ليلى (2003)**ما نعلمه لأبنائنا الف باء الحب و الجنس** مركز الراية للتنمية الفكرية جدة .

4–أكرم ديري(1986) **أنماطنا السلوكية في بعدها التطبيقي**، دار المعارف القاهرة.

5–أنجلز ،موريس(2004).**منهجية البحث العلمي في علم الاجتماع**. تر.بوزيد صحراوي وكمال بوشرف وسعيد سبعون الجزائر دار القصبة للنشر.

6–بركة، سوزان **التربية الجنسية ومسؤولية الآباء والأمهات**،(1996) ترجمة: محمد ديركي، دار المنارة، بيروت.

7–بريج أندري (1982) **التربية الجنسية عند الطفل**، ترجمة موريس شربل، منشورات عويدات، بيروت

8–بوتفنوشت مصطفى ، ترجمة: أحمد دمري: (1984)**العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة)**، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، الجزائر، .

9–بومخلوف، محمد(2008)**واقع الأسرة الجزائرية والتحديات التربوية في الوسط الحضري**، ط2الجزائر، مخبر الأرغنوميا.

10– الجسماني عبد العالي (1996)**سيكولوجية الطفولة والمراهقة**، بيروت، دار الفكر العربي

11– الخماش سلوى (1986) **نحن والتراث التربوي في مجتمعاتنا العربية**، دار الآداب ، بيروت، .

12– الخولي سناء (1983) **الزواج والعلاقات الأسرية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،

13– دجلاس توم، **توجيه المراهق**، ترجمة جابر عبد الحميد وآخرون، دار النهضة العربية، د ت،

14- الدسوقي كمال(1994)،**علم النفس ودراسة التوافق**، بيروت، دار النهضة العربية

15- دليو، فضيل (1999) **أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية**، قسنطينة، منشورات جامعة منتوري

16- الديدي، عبد الغني (1995)**التحليل النفسي للمراهقة / ظواهر المراهقة وخفاياها**، دار الفكر اللبناني، بيروت.

17- الزعبي، أحمد محمد(2001)**علم نفس النمو**، دار زهران، عمان.

18- زهران حامد عبد السلام (1977)**سيكولوجية الطفولة و المراهقة**، القاهرة ،مصر

19- زهران حامد عبد السلام (1984)**علم النفس الاجتماعي**، ط ،5عالم الكتب، القاهرة.

20- زهران حامد عبد السلام ،(1978) **الصحة النفسية والعلاج النفسي**، ط ،2عالم الكتب.

21- زهران حامد عبد السلام ،(1995) **علم النفس النمو، الطفولة و المراهقة**، عالم الكتب، القاهرة ،

22 – زهران حامد عبد السلام(2000)**علم النفس الاجتماعي**، عالم الكتب، القاهرة.

23 زيدان، محمد مصطفى(2000) **النمو النفسي للطفل والمراهق**، دار الشروق، جدة .

24 سبوك بنجامين **مشكلات الاباء في تربية الابناء**(1988) ترجمة عامر منير المؤسسة العربية للدراسات و النشر ط3

25 شفيق، محمد ،(2001) **التنشئة الاجتماعية للطفل**، الأردن، دار صفاء للطباعة والنشر .

26 طلعت حسن عبد الرحيم،(1973) **الأسس النفسية للنمو الإنساني**، ط 3 دار القلم.

27 عبد السلام، هارون.(1997) **تهذيب إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي**. ط1. بيروت: دار التوزيع والنشر الإسلامية.

28 عثمان اكرم، (2007) **ابناؤنا و التربية الجنسية**،دار ابن حزم بيروت لبنان.

29 عشوي مصطفى ،(1999) **مدخل إلى علم النفس**، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.

30 علي غربي،(1999) **أهمية المفاهيم في البحث الاجتماعي بين النظرية والمحددات الواقعية** – سلسلة أسس المنهجية في العلوم ألاجتماعية منشورات جامعة منتوري قسنطينة، .

31 كشرود، عمار الطيب (2000)**البحث العلمي ومناهجه في العلوم الاجتماعية**، دار المناهج للطباعة والنشر.

32 محمد علي محمد، (1980)**علم الإجتماع والمنهج العلمي**، ط ،1دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية .

33 مرشد، مرسل يوسف (2000)**الخصائص النمائية الجسدية وعلاقتها ببعض الخصائص الاجتماعية في مرحلة المراهقة للفئات العمرية من 17-12 عام**، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة دمشق.

34 مصطفى فهمي، **سيكولوجية الطفولة والمراهقة**، ط 1 ،دار مصر للطباعة، د ت، ص.

35 مظهر سليمان، (2010)**علم النفس الاجتماعي :نظرية المواجهة النفسية الاجتماعية**، الجزائر، تالة للنشر

36 معوض، خليل ميخائيل(1994) **سيكولوجية النمو، الطفولة والمراهقة**، الطبعة الثالثة، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية .

37 ملحم، سامي (2004)**علم نفس النمو، دورة حياة الإنسان**، دار الفكر، الأردن.

38 المليجي عبد المنعم و المليجي حلمي ،(1975) **النمو النفسي**، ط 5 دار النهضة العربية، بيروت .

39 هبة ضياء إمام، **في بيتنا مراهق**، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، د ت.

40 هربرت مارتين **مشكلات الطفولة** ترجمة عبد المجيد نشواتي وزاة الثقافة دمشق.

41 الهنداوي، علي فالح (2005)**علم نفس النمو الطفولة والمراهقة**، الطبعة الثانية، دار الكتاب الجامعي، العين.

ج-الكتب باللغة الفرنسية:

1-Bourdieu Pierre (1974) **Sociologie de l'Algérie**, coll., Que sais je n 802 Paris P.U.

2-Bousebci, M (1992) **Psychiatrie société et développement** Alger .

3-Boutefnouchet, Mostafa (1982) **la famille Algérienne etcaractéristiques récentes**, Alger, S.N.E.D .

4- Bibby, Cyril **A guide for Parents, Teachers and Youth Leaders**, London (1946).

5- Descloitres, Robert et Debzi laid, (1965) **système de parente et structures familiales en Algérie** Paris.

6-Durkheim, Emile **la famille conjugale**, revue philosophique janvier-février, Paris. (1986).

د- المجلات والدوريات:

1. بوطوب، فيصل (2017) **الأسرة والقيم، مقاربة سسيولوجية لمسألة تغير القيم في الأسرة الجزائرية**،" مجلة آفاق فكرية، العدد 6 وهران
2. خروف عبد الحميد ، و الربيع حصاص (2003) **علم اجتماع الثقافة**،قسنطينة، منشورات جامعة قسنطينة
3. منجي الزيدي (2002)،**مقدمات لسوسيولوجيا الشباب** مجلة عالم الفكر.

هـ-المذكرات والرسائل الجامعية:

1. بويعلى وسيلة (2018) **واقع التسلط الابوي في الاسرة الجزائرية من وجهة نظر فئة المراهقين** اطروحة دكتوراه تخصص علم اجتماع عائلي ،جامعة الحاج لخصر باتنة.
2. حراث فتيحة (2013)**صراع القيم الثقافية في التربية الأسرية دراسة سسيولوجية لعلاقات الشباب بأوليائهم في إطار الثقافتين التقليدية والعصرية** رسالة دكتوراه، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر
3. درواش، رابح (2005) **العائلة الجزائرية وآليات تكيفها مع التغير الاجتماعي**، رسالة دكتوراه، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر
4. العابد ام الخير "**التربية الجنسية في الاسرة الجزائرية**"(2009) رسالة ماجستير علم الاجتماع التربوي جامعة الجزائر.
5. عبد التواب عبد الإله: **التربية الجنسية في التعليم الثانوي بين التنظير والتطبيق**، دراسة ميدانية، كلية التربية، كلية أصول التربية، جامعة أسيوط،(1988،)

6. عطاري، إبراهيم (2010) **أثر التغير الاجتماعي والاقتصادي على التغير الأسري في الجزائر**، رسالة دكتوراه، قسم علم الاجتماع، جامعة سعد دحلب البليدة.
7. قريشي عبد الكريم(1998)**مشكلات التوافق لدى المراهق الجزائري في المدرسة الثانوية**، دكتوراه دولة، قسم علم النفس، جامعة منتوري، قسنطينة
8. النعمي عبده "(2008) **التربية الجنسية بين تاثير الاسرة ومقتضيات الخصائص التعليمية في مقرر علم الاحياء** مذكرة ماجستير في علم الاجتماع التربوي جامعة الجزائر.

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية

قسم علم الاجتماع و الديموغرافيا

استمارة بحث حول:

مظاهر التربية الجنسية في الاسرة الجزائرية من وجهة نظر الابناء المراهقين

دراسة ميدانية على عينة من طلبة السنة اولى جذع مشترك علوم اجتماعية

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

مذكرة لنيل شهادة ماستر في علم اجتماع اتصال

من إعداد الطالب :

يونس لحرش

إشراف الاستاذة:

أ.د/ وسيلة بويعلى

السنة الجامعية : 2019 /2020

ملحـــــق

البيانات الأولية:

1- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2- السن: .....

3- الولاية الأصلية: .....

4- المستوى التعليمي للوالدين:

أ- للأب		ب-للأم	
أمي (لا يقرأ ولا يكتب)	☐	أمية (لا يقرأ ولا يكتب)	☐
ابتدائي	☐	ابتدائي	☐
متوسط	☐	متوسط	☐
ثانوي	☐	ثانوي	☐
جامعي	☐	جامعي	☐
دراسات عليا	☐	دراسات عليا	☐

5- مهنة الوالدين:

- مهنة الأم: .....
- مهنة الأب: .....

6- لأجر الشهري التقريبي للوالدين:

أ- الاب		ب- الام	
لا يتقاضى أجرا	☐	لا تتقاضى أجرا	☐
أقل من 18000	☐	أقل من 18000	☐
من 18000إلى30000	☐	من 18000إلى30000	☐
من 31000إلى 60000	☐	من 31000إلى 60000	☐
من61000 إلى90000	☐	من61000 إلى90000	☐
أكثر من 91000	☐	أكثر من 91000	☐

المحور الثاني: الأسئلة الخاصة بالتدخل الوالدي في خصوصيات المراهق بأساليب غير مناسبة

7- هل يتدخل والداك في مظهرك العام؟

الأب: دائما ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐ أبدا ☐

الأم: دائما ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐ أبدا ☐

- في حالة الإجابة على هذا السؤال بـ (دائما وأحيانا)، فيما يتدخلان بالضبط؟:.....

.....

- في حالة الإجابة على هذا السؤال بـ (نادرا وأبدا)،لماذا؟:.....

....

8- عندما يتدخل والداك في مظهرك العام، كيف يكون ذلك؟

بالنسبة للأب		بالنسبة للأم	
النصح والإرشاد	☐	النصح والإرشاد	☐
يقنعك بالنقاش	☐	تقنعك بالنقاش	☐
يسخر من مظهرك	☐	تسخر من مظهرك	☐
يصرخ في وجهك	☐	تصرخ في وجهك	☐
الضرب	☐	الضرب	☐

9- هل يتدخل والداك في ملبسك؟

الأب: دائما ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐ أبدا ☐

الأم: دائما ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐ أبدا ☐

في كل الحالات وضح لماذا؟:

.....

.....

10- عندما يتدخل والداك في ملبسك، ماذا يستعملان؟

بالنسبة للأب		بالنسبة للأم	
النصح والإرشاد	☐	النصح والإرشاد	☐
يتناقش معك بلطف	☐	تتناقش معك بلطف	☐
النظرة الثاقبة	☐	النظرة الثاقبة	☐
يصرخ في وجهك	☐	تصرخ في وجهك	☐
يوبخك	☐	توبخك	☐

11- هل يتدخل والداك في اختيارك لأصدقائك؟

الأب:	دائما	☐	أحيانا	☐	نادرا	☐	أبدا	☐
الأم:	دائما	☐	أحيانا	☐	نادرا	☐	أبدا	☐

في كل الحالات، وضح لماذا؟:.....

.....

12- عندما يتدخل والداك في اختيارك لأصدقائك، كيف يتم ذلك؟

بالنسبة للأب		بالنسبة للأم	
يطلب منك التخلي عن صديق	☐	تطلب منك التخلي عن صديق	☐
ينتقدك بشدة، وبشكل متكرر	☐	تنتقدك بشدة، وبشكل متكرر	☐
يتحاور معك	☐	تتحاور معك	☐
يصرخ في وجهك	☐	تصرخ في وجهك	☐

أخرى تُذكر:.....

13- هل يتدخل والداك في معرفة وتحديد الأماكن التي تتردد عليها؟

الأب:	دائما	☐	أحيانا	☐	نادرا	☐	أبدا	☐
الأم:	دائما	☐	أحيانا	☐	نادرا	☐	أبدا	☐

في كل الحالات، وضح لماذا؟ .....

.....

14- في حالة تدخل والداك في معرفة الأماكن التي تتردد عليها، ماذا يستعملان؟

بالنسبة للأب		بالنسبة للأم	
يسأل أحد إخوتك عن مكان تواجدك	☐	تسأل أحد إخوتك عن مكان تواجدك	☐
يسأل زملاء الدراسة عن مكان تواجدك	☐	تسأل زملاء الدراسة عن مكان تواجدك	☐
يتصل بك هاتفيا	☐	تتصل بك هاتفيا	☐
يطلب من السائق أن يرافقك	☐	تطلب من السائق أن يرافقك	☐

أخرى تذكر.....

.....

15- هل يتدخل والداك في تحديد أوقات خروجك من المنزل وعودتك إليه؟

الأب:	دائما	☐	أحيانا	☐	نادرا	☐	أبدا	☐
الأم:	دائما	☐	أحيانا	☐	نادرا	☐	أبدا	☐

16- هل يتدخل والداك في قضائك لأوقات فراغك

الأب:	دائما	☐	أحيانا	☐	نادرا	☐	أبدا	☐
الأم:	دائما	☐	أحيانا	☐	نادرا	☐	أبدا	☐

-في كل الحالات، وضح لماذا؟.....

17- هل يتدخل والداك في صداقاتك مع الجنس الآخر ؟

الأب: دائما ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐ أبدا ☐

الأم: دائما ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐ أبدا ☐

-في كل الحالات وضح لماذا؟.....

.....

18- عندما يتدخل والداك في صداقاتك مع الجنس الآخر، ماذا يستعملان؟

بالنسبة للأب		بالنسبة للأم	
النقاش والحوار	☐	النقاش والحوار	☐
النصح	☐	النصح	☐
الصراخ	☐	الصراخ	☐
الشتم	☐	الشتم	☐
الضرب	☐	الضرب	☐
التهديد	☐	التهديد	☐
الخصام	☐	الخصام	☐

أخرى تذكر.....

المحور الثالث:قلة مناقشة المواضيع المتعلقة بالتربية الجنسية في الوسط الاسري

19- هل تسال والديك عن المسائل والأمور الجنسية؟

نعم ☐ لا ☐

20 - كيف تكون اجابة والديك على اسئلتك ؟

مباشرة ☐ غير مباشرة ☐ التهرب ☐ الاحتقار ☐

21- من بين افراد اسرتك من هو الاقرب الى اعطائك معلومات جنسية؟

الاب ☐ الام ☐ الاخ الاكبر ☐ الاخت الكبرى ☐

22- ما هي درجة حديثكم الأسري عن مسائل تتعلق بالجنس؟

كثيرة ☐ حسب الورود ومقتضى المسألة ☐ أحيانا ☐ قليلا ☐

لا يتم الحديث عنه إطلاقا ☐

23- هل تحصلت من وسطك الأسري على معلومات تربوية جنسية تعدها مفيدة ؟

نعم ☐ لا ☐

24- هل تتوفر أسرتك على جو يسمح لك بطرح أسئلة عن الجنس ؟

نعم ☐ لا ☐

25- في رأيك هل عدم توفر جو في اسرتك يسمح بمناقشة المسائل الجنسية امر طبيعي ؟

نعم ☐ لا ☐

26- هل تنقصك المعلومات الصحيحة عن الامور الجنسية؟

نعم ☐ لا ☐

27- من أين تتحصل عن معلوماتك الجنسية خارج إطار الأسرة ؟

الأصدقاء ☐ القراءة الشخصية ☐ قراءة الجرائد ☐ الكتب الجنسية ☐

أشرطة الفيديو ☐ أقراص ممغنطة ☐ الأنترنت ☐ السماع من البالغين ☐

آخر حدده:.....

28- هل تُراجع صحة المعلومات المستقاة خارج الأسرة ؟

نعم ☐ لا ☐

29- أين وكيف تصحح معلوماتك الجنسية ؟

.....:

.....